

١ — فوق كوكب بيتان ..

انطلقت مركبة الفضاء الأمريكية (بيدوس — ٧) ،
في رحلة طويلة صوب كوكب (بيتان) ، الذي رصدته
إحدى المحطات الفضائية الأمريكية .

ويعد كوكب (بيتان) أحد الكواكب المجهولة ،
والبعيدة عن نطاق المجموعة الشمسية المعروفة .

فبعد إجراء أبحاث مختلفة ، وعديد من الدراسات
العلمية المكثفة ، استطاع العلماء أن يتوصلوا إلى
صلاحية هذا الكوكب — الذي أطلقوا عليه اسم
(بيتان) — لإرسال آدميين لكشفه ، وإحضار عينات
من تربته .

وكان الهدف من وراء ذلك ، هو اختبار نوع الحياة
المحتمل وجودها فوق هذا الكوكب الغامض .

كانت مركبة الفضاء الأمريكية تحمل أربعة من رواد
الفضاء الأمريكيين ، الذين تم تكليفهم بهذه المهمة

(كشف هذا الكوكب المجهول) .

وظلت المركبة الفضائية ، في أثناء انطلاقها ، على اتصال دائم ، بالقاعدة الأرضية الأمريكية في (كيب كيندي) .

ولقد تم اختيار الرواد الأربعة ، من بين العديد من الرواد الحاصلين على أعلى مستويات التدريب ، والمؤهلين للقيام بمثل هذه الرحلات الفضائية .. وهم (ستيف بارني) ، (آدم ستالون) ، (روجر ستارك) ، (جيمس هيوز) .

وبعد رحلة شاقة استغرقت سبع عشرة ساعة ، تمكنت (بيدوس - ٧) من الهبوط فوق سطح الكوكب الغامض .. واستعد رواد المركبة الفضائية لمغادرتها ، وقد ارتدوا الملابس الخاصة برواد الفضاء .. لتفيد المهمة المكلفين بها وهي جمع عينات مختلفة من سطح (بيتان) .

وكان البرنامج الذي سبق إعداده لهؤلاء الرواد ،

يتطلب منهم ، عقب مغادرة المركبة الفضائية ، التفرق والتوجه إلى مناطق مختلفة من كوكب (بيتان) .. وذلك لضمان تنوع العينات التي يحصلون عليها ، ثم العودة بعد ثلاث ساعات ، والتجمع عند المركبة ، استرشادًا بأجهزة الاتصال التي بحوزتهم ، استعدادًا لرحلة العودة .

وبالفعل قام الرواد الأربعة بمغادرة المركبة ، بعد استقرارها على سطح الكوكب الغامض ، واتجه كل منهم إلى وجهة معينة ، حاملاً معه أجهزته ومعداته اللازمة لإحضار العينات المطلوبة .

وفي المحطة الفضائية الأرضية بقاعدة (كيب كيندي) ، كان هناك فريق كامل من المتخصصين والفنيين ، يتابعون من خلال أجهزة الاتصال الأرضية والشاشات التليفزيونية المختلفة ، خطوات هذه الرحلة دقيقة دقيقة ، وحوهم تليفزيونات العالم وإذاعاته التي راحت تتابع أخبار هذه الرحلة المثيرة .

وبعد أن استقرت (بيدوس — ٧) فوق كوكب
(بيتان) ، حسب الجميع أنفاسهم وهم يرقبون لحظة
خروج رواد الفضاء الأربعة من المركبة إلى سماء
(بيتان) ، عن طريق الشاشات التليفزيونية وأجهزة
التصوير التي حملها الرواد معهم .

ومضى كل شيء بحسب الخطة الموضوعة ، فعقب
تفريق الرواد واتخاذهم وجهات مختلفة في أرجاء هذا
الكوكب الغامض ، انقطع الاتصال التليفزيوني بينهم
وبين المحطة الأرضية ، في حين استمر الاتصال
اللاسلكي دون انقطاع .

اتجه (جيمس هيوز) شمالاً وهو يخطو فوق سطح
(بيتان) ، حاملاً معه أجهزته ومعدّاته ، لكشف مجاهل
هذا الكوكب الغامض .. وبرغم الرهبة والخوف من
المجهول اللذين كانا يعتلمان في نفسه ، إلا أن الفضول
والرغبة في المعرفة كانا أقوى بكثير من كل مخاوفه .
واستمر (هيوز) في مسيرته ساعة كاملة ، مسلطاً ضوء

كشافه فوق سطح الكوكب المظلم البارد ، دون أن يعثر
على شيء يستوقف النظر ، عدا هذه التربة الطينية
الجافة ، ذات اللون الأحمر ، وتلك الأرض المنبسطة
الشاسعة التي تشبه الصحراء الكبرى .

أصيب (هيوز) بخيبة أمل ، فقد بدا له هذا
الكوكب خالياً تماماً من كل ما كان يحلم به من أسرار
ومفاجآت ..

فما من شك أن رواد الفضاء الذين هبطوا فوق
سطح القمر كانوا أسعد حظاً ؛ فقد وجدوا في تربته
البركانية ما يمكن أن يعد أكثر أهمية وإثارة ، من ذلك
الطين الأحمر الجاف الذي لا يوجد سواه فوق سطح هذا
الكوكب البارد ؛ والمفتقر إلى أى تكوينات أو أشكال
أخرى .

قال (هيوز) يحدث نفسه :

— يبدو أنه لا جدوى من مواصلة البحث في هذه
الصحراء ، وسأكتفى بجمع بعض عينات من هذه

الأرض الطينية الحمراء ، لأعود بها إلى المركبة .

واتصل (هيوز) بزملائه بواسطة جهاز الاتصال الذى يحملة ، مستفسراً عما إذا كانوا قد كشفوا شيئاً ذا أهمية ، فجاءته إجابتهم جميعاً بأنه لا يوجد سوى هذا المسطح الشاسع من الطين الأحمر الجاف ، فأخبرهم أنه سيعود إلى المركبة ومعه بعض منه ، وأن عليهم أن يعودوا بدورهم إذا لم يصادفهم شيء آخر ، عدا هذا النوع من التربة .

وفيما كان (هيوز) مستغرقاً فى جمع العينات الطينية داخل الصندوق البلاستيكي الذى يحملة ، لمح بقعة سوداء تبدو من بعيد غير واضحة المعالم .

رجح (هيوز) أنها ليست إلا سراباً ، هياؤه له هذا الفضاء الشاسع .. فعاد يمعن النظر ليجد أن البقعة السوداء تختلف كلية عن باقى سطح تربة (بيتان) ، وليست خداع بصر كما توهم من قبل .

شد انتباهه ما رأى .. وقرر (هيوز) ألا يدع هذه

الفرصة تفوته — رؤية شيء مختلف تماماً عن كل ما رأى ، فوق هذا السطح الذى يبعث على الملل — فاتجه نحو هذه البقعة ، وشرع يقفز قفزات عالية واسعة ، فى طريقه إلى ذلك الشيء الغامض ، مستعيناً بخاصية انعدام الوزن التى تحكم الكوكب بسبب بعده عن مجال الجاذبية الأرضية .

اقترب (هيوز) من المنطقة ، مسلطاً كشافه الضوئى على البقعة السوداء التى رآها من بعيد ، فإذا هى مغارة صغيرة ، شبيهة بالمغارات التى تنتشر فى بطون الجبال على كوكب الأرض .

بدت المغارة الصغيرة شديدة الإظلام من الداخل ، فى حين كانت هناك الملايين من الذرات الصغيرة ، الشبيهة بوبر القطن المتطاير فى الهواء تسبح فى مدخلها .

تحيّر (هيوز) ووقف متردداً .. لا يدرى ماذا يفعل .. هل يقدم على الدخول إلى هذا المكان المخيف ؟ خاصة أنه قد كانت تنبعث منه أصوات غريبة لم تسمعها

أذنه من قبل .. وأخيراً .. استجمع شجاعته وقرر أن
يخوض المخاطرة ، ويغامر بالدخول في هذه المغارة الخيفة .
اقتحم (هيز) المغارة ، وقد تحفّزت كل عضلة من
عضلاته ، مسلّطاً كشافه الضوئى فى أرجائها ، ليجد
أنها مجوّفة من الداخل ، وإن بدت فجوتها وكأنها
بلا نهاية .

ومن داخل هذا التجويف كانت تبعث غازات
متطايرة رمادية اللون باهتة عديمة الرائحة ، ذات حفيف
وصوت من جراء شدة اندفاع هذه الغازات ، التى
كانت تبدو وكأنها إحدى النافورات الكبيرة ، ما أن
تهبأ قليلاً حتى تعاود اندفاعها مرة أخرى فى قوة
وسرعة .

أما جدران المغارة وحوائفها الداخلية ، فقد كانت
مكتظة بالعديد من الكرات الشوكية المتناثرة التى تشبه
ثمار التين الشوكى ، مع اختلاف واحد ، هو أنها كانت

بيضاوية الشكل ، ذات لون أزرق قاتم .
ولاحظ (هيز) أن تلك الثمرات كانت تهتز
وترتفع إلى أعلى ، مع اندفاع الغازات المنبعثة من تجويف
المغارة ، لتعود إلى السقوط والتناثر مرة أخرى على
جدرانها وحوائفها ، مع سقوط بعضها إلى أعماق هذه
الفجوة الهائلة التى تدفع بالغازات من باطنها .

التصق (هيز) بجدران المغارة ، محاولاً تفادى قوة
اندفاع هذه الغازات الرهيبة ، التى كانت تبدو وكأنها
تريد أن تحطم هذه المغارة بما فيها .. أو كأنها أذرع تمتد
من باطن الأرض لتجذب كل ما فوقها إلى الأعماق
السحيقة .

وفيما كان (هيز) واقفاً منبهراً بكل ما يرى ،
داخل مغارة الشياطين هذه التى وجد نفسه فيها .. رأى
بعضاً من هذه الثمار الزرقاء وهى تسقط داخل ذلك
التجويف السحيق ، لتلتقط أذنه جانباً من تلك
الأصوات الغريبة التى سمعها من قبل فى أثناء اقترابه من
المغارة .

كانت أصواتًا شاذة عجيبة يتعذر وصفها ، وإن كانت تعطى إحساسًا بالافتراس والوحشية .
وقرر (هيوز) أن يحمل معه بعضًا من هذه الثمار الغريبة ، ويفر بها من ذلك المكان المخيف .
وبينما هو مستغرق في جمع بعض تلك الثمار الشوكية ، داخل الصندوق البلاستيكي المجهز لحمل العينات الفضائية من فوق جدران المغارة .. سقطت من يده إحدى هذه الثمار ، ووقعت فوق الكشاف الضوئي ، الذي تثبه (هيوز) على حافة المغارة ، والذي حرص على أن يكون ضوءه مسلطًا نحو الجدار الذي يقوم بالجمع منه .

واصطدمت إحدى أشواك الثمرة الزرقاء بمقدمة الكشاف الضوئي ، فأبصر (هيوز) سائلًا أصفر ، يسيل من نفس مكان انكسار الشوكة .

كان للسائل رائحة كريهة للغاية ، لم تصل إلى أنف (هيوز) ، ولم يفتن لبشاعتها ، فقد حال دون ذلك السترة الفضائية التي يرتديها ، وأنبوبة الأكسجين التي

يحملها ، وتوفر له هواء نقيًا .
وفجأة رأى (هيوز) مشهدًا مروعا لا يصدقه عقل .. فقد رأى جسمًا غريبًا يقفز من داخل الفجوة العميقة نحو جدران المغارة السوداء ، لينقض على الكشاف الكهربائي ، مصدرًا ذات الصوت الوحشي الغريب الذي سمعه من قبل .
كان المظهر الخارجي لذلك الجسم غريبًا للغاية ، فقد بدا أولًا في صورة أحد الأحجار المتوسطة الحجم ، ثم أخذ تكوينه يتغير سريعًا ، ل يبدو وكأنه خليط من الطحالب المائية ، والعناكب السوداء .. وكان لونه بالفعل أسود قاتمًا ، وعدا ذلك لم تكن له أية معالم أخرى تميزه .

والتصق الكائن الغريب بجسم الكشاف الخارجي ، في نفس البقعة التي سقط فوقها السائل الأصفر ، الذي تساقط من الثمرة الزرقاء .

وفي نشاط هائل ، راح الكائن الغريب يفرز مادة رغوية صمغية فوق جميع أجزاء الكشاف ، في نفس

الوقت الذى شرع هذا الكائن يتمدد وينتفخ ويتزايد فى سرعة سرطانية ، حتى أصبح فى ثلاثة أمثال حجمه ، وهو يحيط بجميع مكونات الكشاف ، الذى اختفى تحته تمامًا ..

وسمع (هيوز) صوت الكشاف وهو ينسحق تحت ضغطات جسم هذا الكائن ، الذى بدا وكأنه يطحنه طحنًا .

وبعدها بدأ الكائن الغريب يتقلص وينكمش شيئًا فشيئًا ، ليعود إلى حجمه السابق مرة أخرى .. فى حين أخذت انقباضاته تهدأ وحركاته تسكن ، حتى عاد ليصبح مجرد كتلة حجرية سوداء ، لا تحمل أى أثر لأى نوع من أنواع الحياة .

أما الكشاف الضوئى فقد تلاشى تمامًا من الوجود ، بعد أن ابتلعه هذا الكائن ، دون أن يبقى على أى جزء منه .



وفجأة رأى (هيوز) مشهدًا لا يصدق عقله ،
فقد رأى جسمًا غريبًا يقفز من داخل الفجوة العميقة ..

لبث (هيوز) جاحظ العينين ، وهو يرقب هذا
المشهد المروّع ، وعلى وجهه ارتسمت أمارات الرعب
والدهول .

★ ★ ★



٢ — رحلة إلى هيستون ..

في صالة التدريب على الرماية ، الملحقة بإدارة
العمليات الخاصة .. كان (ممدوح) واقفاً وهو
يصوّب مسدسه ، وقد تأهب لإطلاق النار على خمسة
أشكال متحركة ، تم إعدادها فوق سير متحرك على
مسافة سبعة أمتار ، لتظل في حركة دائبة أمام لوحة
ضبط الإضاءة فوقها ، والتي تضيء لمدة دقيقة ، وتظل
لمدة دقيقة أخرى بصورة منتظمة مستمرة .

وكان القصد من هذا التدريب ، هو إصابة
الأهداف الخمسة بالرصاصات الخمس التي تم تزويد
المسدس بها ، خلال البرهة التي تضاء فيها اللوحة ،
وذلك مع شدة الحرص على متابعة الحركة المستمرة
للأشكال .. ويُعدّ هذا التدريب من التدريبات الصعبة
للمتدربين في الرماية ، إذ يتطلب من الفرد دقة بالغة ،
وتركيزاً كاملاً ، ومهارة عالية لإصابة الأهداف
الخمسة .

أما تقديرات هذا التدريب ، فيتم حسابها على أساس منح تقدير امتياز لإصابة الأهداف الخمسة ، وجيد جدًا لإصابة أربعة أهداف ، وجيد لإصابة ثلاثة أهداف ، ومتوسط لإصابة هدفين ، وضعيف لإصابة هدف واحد ، وضعيف جدًا في حالة عدم تحقيق أى إصابة .

ووقف كل من المقدم (شوقى) والرائد (رفعت) أعضاء الإدارة ، يرقبون (ممدوح) فى أثناء الاستعداد لإطلاق النار .

قال له (رفعت) قبل أن يقوم بإطلاق مسدسه : — هذا النوع من الرماية لم تعهده من قبل ، وقد أضيف للبرنامج التدريبى فى أثناء قيامك بالإجازة الماضية .

وقال المقدم (شوقى) مداعبًا :

— أنصحك بالتركيز على اصطیاد هدف واحد فى كل مرة تضاء فيها اللوحة ، حتى تضمن إصابة أربعة

أهداف على الأقل ، بدلًا من هذا التصميم على إصابة الأهداف الخمسة مرة واحدة ، خلال الدقيقة التى تظهر فيها الأشكال .. مما قد يعرضك لخسارة الرصاصات الخمس المسموح بها والحصول على تقدير ضعيف ، يضاف إلى ملفك الحافل بالتقديرات الممتازة السابقة ..

قال (ممدوح) فى تحدٍّ :

— أترأهمنى على إصابة الأهداف الخمسة مرة واحدة ، خلال الدقيقة التى تضاء فيها اللوحة ؟

وفى هذه اللحظة دخل اللواء (مراد) إلى صالة الرماية ، وهو يسير على أطراف أصابعه ، حتى لا يحدث صوتًا قد يؤدى إلى تشتيت انتباه الرامى وتركيزه ..

ووقف خلف (ممدوح) الذى لم يشعر به ، فقد كان كل تركيزه منصبًا على اللحظة التى تضاء فيها اللوحة .

أما الرائد (رفعت) والمقدم (شوقى) ، فما أن

شعرا باللواء (مراد) حتى وقفنا أمامه بكل احترام ،
وقد تأهبنا لتحيته .

ولكن اللواء (مراد) وضع أصبعه فوق شفثيه ،
مشيراً لهما بالتزام الصمت .

وأضاءت اللوحة لتظهر الأشكال الخمسة ، في
الوقت الذى أسرع فيه (ممدوح) يطلق رصاصاته في
اتجاهها ، وعيناه تتابع حركتها المستمرة .

وظهر التقدير على اللوحة الرقمية الإليكترونية ،
التي حددت له تقدير الإصابة كالاتى :

— إصابة أربعة أهداف — خطأ هدف واحد —
تقدير جيد جداً .

واندفع زملاؤه يصفقون له بحماس ، فى حين طأطأ
هو رأسه ، وقد أصيب بخيبة أمل لإخفاقه إصابة
الأهداف الخمسة كما كان يأمل .

ووضع اللواء (مراد) يده فوق كتف (ممدوح) ،
وقال له وهو يتسمم :

— عموماً فإصابة أربعة أهداف مرة واحدة ، خلال
دقيقة زمنية تعد نتيجة طيبة للغاية ، لم يسبقك إليها أحد
من زملائك ، ولا تستدعى منك كل هذا الأسف .
التفت (ممدوح) إلى اللواء (مراد) ، ليقول له
وهو يشد قامته بكل احترام :

— سيادة اللواء .. يبدو أننى فى حاجة إلى مزيد من
التمرين على هذا الجهاز الجديد ، فلن أتنازل عن إصابة
الأشكال الخمسة خلال دقيقة بأى حال من الأحوال .
رد اللواء (مراد) وعلى وجهه علامات الجدّية :
— فلتؤجل التدريبات لما بعد .. أريد منك أن تحضر
معى إلى المكتب .. فهناك ما هو أهم .

ممدوح :

— أمرك يا أفندم .

اتجه (ممدوح) مع اللواء (مراد) إلى مكتبه ، وقد
أحس بإحساسه الداخلى الذى لا يخيب ، أنه مقبل على
مغامرة جديدة .

وقبل أن يدخل اللواء (مراد) إلى حجرة المكتب ،
طلب من سكرتيه الخاص ألا يسمح لأحد بالدخول في
أثناء اجتماعه مع المقدم (ممدوح) .

وجلس أمام مكتبه وهو يشير إلى (ممدوح)
بالجلوس .

وبعد لحظة صمت قصيرة تكلم اللواء (مراد)
فقال :

— أنت تعلم أن الحكومة المصرية قد قررت أن تنشئ
مركزاً لأبحاث الفضاء ، في المنطقة الواقعة في جنوب
سيناء ، ليكون أول وأكبر مركز للبحوث الفضائية في
الشرق الأوسط ، بغية ملاحقة الدول التي سبقتنا بمراحل
في هذا المجال .. وقد تم الاتفاق على إيفاد عدد من
العلماء والمتخصصين المصريين ، إلى عدد من الدول
المتقدمة في مجال أبحاث الفضاء ، للحصول على أعلى
مستوى من التدريب الفنى والتكنولوجى .. ومن بين
هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها من أكبر

الدول المتقدمة في الأبحاث الفضائية .. وقد وافقت
الولايات المتحدة ، تقديراً منها لمكانة مصر في العالم
المتحضر أن تسهم في تطوير البرامج العلمية في هذا
المركز ، عن طريق المساعدة في تنمية خبرات بعض
علمائنا المصريين .

منذ قرابة ثلاثة أشهر ، تم إيفاد أحد علمائنا
المصريين المهتمين بعلوم الفضاء إلى مركز الأبحاث
الفضائية الأمريكية بمدينة (هيستون) للتدريب
والدراسة ..

وهذا المركز من المراكز المتقدمة للغاية ، على مستوى
العالم في علوم وأبحاث الفضاء .

وقد اقتضى الأمر بذل العديد من المحاولات
والجهودات المضنية مع الحكومة الأمريكية ، حتى توافق
على منح العالم المصرى (مذكور فهم) فرصة الحصول
على دورة تدريبية متقدمة في ذلك المركز ؛ لأنه من النادر
أن يسمح للأجانب في الولايات المتحدة بدخول هذا
المعهد العلمى الضخم ، لما يضمه من أسرار وعلوم

تكنولوجية متقدمة جدًا .

وفي الأسبوع الماضي تلقينا خبرًا مزعجًا للغاية من الحكومة الأمريكية عن اختفاء العالم المصرى فجأة في أثناء تواجده بأحد المعامل الفضائية بمركز (هيستون) ، دون أن يترك خلفه أى أثر ..

ويفيد التقرير المرسل أن أجهزة الأمن الأمريكية بذلت — دون جدوى — مجهودات مضيئة للعثور على العالم المصرى المختفى .

والعجيب أن عددًا من العاملين بالمركز الأمريكى يؤكدون أنهم شاهدوا العالم المصرى قبل دخوله المعمل بدقائق ، غير أن أحدًا منهم لم يره يغادر المعمل حتى لحظة كشف اختفائه .

وقد استمرت عمليات البحث طوال أسبوع كامل داخل المركز ، وأسابيع متوالية خارجه ، دون الوصول إلى نتيجة توضح حقيقة هذا الاختفاء الغامض .

وأصبح اختفاء (مذكور فهم) لغزًا محيرًا في مدينة (هيستون) بأسرها ، وتؤكد جميع الدوائر الأمنية

الأمريكية أنها في حالة من الحيرة والدهشة إزاء هذا الحادث ، برغم إصرارها على الوصول إلى كشف الحقيقة التى تكمن وراءه .

المقدم (ممدوح) :

— وما هو الاحتمال الذى يمكن أن نضعه للاختفاء

المفاجئ لعالم الفضاء المصرى ؟

اللواء (مراد) :

— احتمالات شتى .. ولا يمكن أن نغلب أحدها

على الآخر .. ولذا فسوف تكلف إمطة اللثام عن هذا الغموض المحيط بالحادث . واضعًا في اعتبارك مختلف الاحتمالات التى قد تكمن وراءه .

المقدم (ممدوح) :

— ومن أين نبدأ ؟

اللواء (مراد) :

— من مركز (هيستون) بالطبع .. لقد أجرينا بعض

الاتصالات بالحكومة الأمريكية ، وطلبنا منها الموافقة على استمرار المنحة المقدمة من مركز أبحاث الفضاء

الأمريكية ، واستقبال أحد علمائنا كبديل للدكتور
(مذكور) .. وقد وافقت الحكومة الأمريكية على
ذلك .. وقد تم استخراج بعض الأوراق الخاصة بك ،
والتي تثبت أحقيتك في الحصول على هذا البرنامج
العلمي في (هيستون) ، باعتبارك أحد المتخصصين في
بحوث الفضاء .

المقدم (ممدوح) :

— أنا ؟! ولكنك تعرف يا سيدي أنه ليس لدي أي
خبرة ، أو حتى القدر البسيط من المعلومات عن العلوم
الفضائية .

اللواء (مراد) :

— ولذلك ستحصل على تدريب مكثف خلال
عشرة أيام هنا في مصر ، قبل سفرك إلى الولايات
المتحدة .. لتكون لديك بعض المعلومات الأولية في هذا
المجال .

المقدم (ممدوح) :

— ولكن هل تكفي الأيام العشرة ، أو بعض
المعلومات الأولية ؛ لكي أكون أحد الدارسين في مركز
(هيستون) ! إنهم — بلا شك — سوف يكشفون
جهلي ، وعدم خبرتي من اليوم الأول لوجودي هناك ..
إنني لا أعترض على السفر بالطبع ، فأنا انتحاري بحكم
مهنتي ؛ لكنني أريد توفير أسباب النجاح للمهمة المكلف
بها .

اللواء (مراد) :

— إنني أعرف أن بعض المقدمات البسيطة عن علوم
الفضاء لا تكفي بلا شك لوجودك في هذا المعهد
العلمي الضخم . ولكن ما يشجعني على المخاطرة هو
بعض المعلومات التي حصلت عليها عن الأسلوب المتبع
في الدراسة بهذا المعهد .

إنهم لا يعطون اهتمامًا بما يحصل عليه الآخرون من
خبرات أو معلومات سابقة ، قدر اهتمامهم بالتركيز على
تنفيذ البرنامج التدريبي المخصص لمن يلتحق بالمعهد من

الصفحة .. فهم لا يعترفون بأى خبرات أو دراسات
أخرى ، ما دامت خارج حدود هذا المركز .
وبالتالى فلا يوجد اختلاف كبير بين أن تكون عالماً
متخصصاً أو مجرد دارس مبتدئ ، طالما أنهم سيبدءون
معك من الصفر .

أما فى حالة التعرّض لبعض الأسئلة المخرجة أو شىء
من هذا القبيل ، ولم تستطع أن تقدم لهم إجابة علمية
مقنعة ، فإنهم سوف يرجعون ذلك إلى قصور فى الخبرة
أو الدراسة التى حصلت عليها فى بلادك .. المهم أن
تستغل فترة وجودك هناك لكشف الأسرار التى تكمن
وراء اختفاء الدكتور (مذكور) .. مع ملاحظة أن
تكون حريصاً للغاية ؛ فقد يكون وراء هذا الاختفاء
عصابة دولية ، أو جهاز للمخابرات ذو قوة ونفوذ ..
كما أن الأمريكين لن يرحبوا أبداً بفكرة وجود ضابط
مباحث مصرى داخل مركز الأبحاث الفضائية ، مهما
كانت الأسباب والمبررات .

والآن لم يبق سوى أن تجهّز نفسك ، لتلقى البرنامج
المعد لك لدراسة علوم الفضاء ، الذى سيبدأ من
الغد .. وسوف تكون جميع أوراقك معدة وجاهزة للسفر
خلال عشرة أيام .



٣ — مركز الأبحاث الفضائية ..

هبط (ممدوح) إلى مطار ولاية (تكساس)
الأمريكية ، الواقعة على الحدود المكسيكية ، حيث
استقل من أمام مبنى المطار إحدى السيارات المتجهة إلى
مدينة (هيستون) .. وقضى وقتاً قصيراً (بالكافيتريا)
الملحقة بموقف السيارات ، لتناول بعض الشطائر
الصغيرة وزجاجة (بيبسى كولا) ..

ثم استوقف (ممدوح) سيارة (تاكسي) ، لتقله إلى
أقرب مكان لمركز الأبحاث الفضائية ، الذي يقع على
أطراف المدينة .

وبعد ساعتين كاملتين ، وصلت به سيارة
(التاكسي) إلى مشارف مركز (هيستون) لأبحاث
وعلم الفضاء... فأشار السائق بيده نحو البوابة الرئيسية
للمركز قائلاً له :

— عليك أن تستكمل طريقك سيراً على الأقدام ،



فمن المحظور لغير السيارات التابعة للمركز الاقتراب أكثر
من هذا القدر .

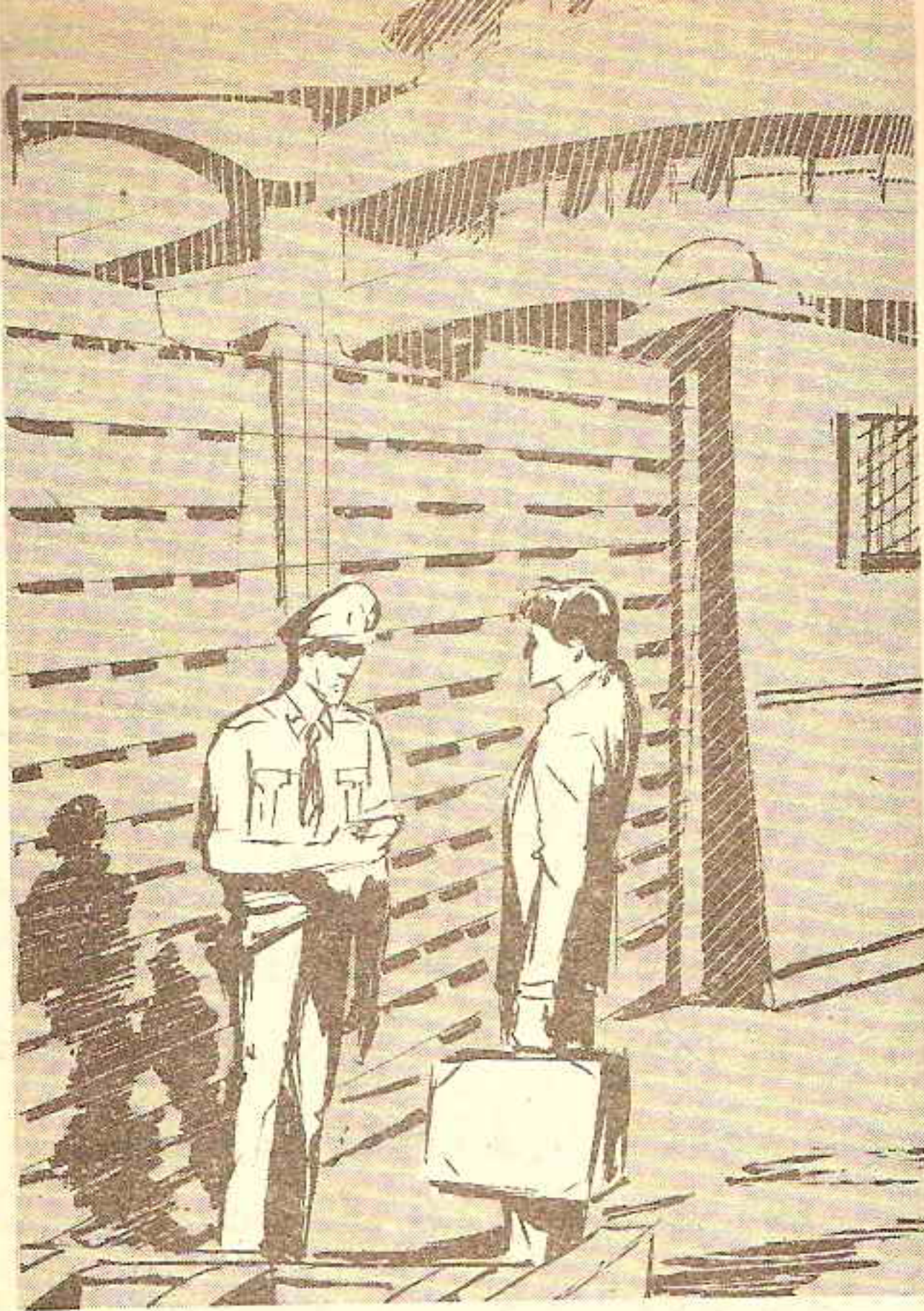
فشكره (ممدوح) وهو ينقده أجره ، ثم هبط من
السيارة ليتابع طريقه سيراً على الأقدام ..
وبعد عشر دقائق كان (ممدوح) يبرز البطاقة التي
أرسلها إليه المركز إلى الحارس القائم على البوابة
الرئيسية .

نظر الحارس إلى البيانات المدونة على البطاقة ، ثم
أعادها إلى (ممدوح) قائلاً له :
— لحظة من فضلك يا سيدي ..

واستدعى الحارس إحدى السيارات التي تقف
خلف البوابة الرئيسية ، قائلاً لسائقها :

— عليك أن تقوم بتوصيل البروفسير (ممدوح) إلى
مكتب السيد (باركر) رئيس المركز .

ودعا (ممدوح) إلى ركوب السيارة .
وسمعه (ممدوح) في أثناء سير السيارة وهو يتصل



وبعد عشر دقائق كان (ممدوح) يبرز البطاقة التي أرسلها
إليه المركز إلى الحارس القائم على البوابة الرئيسية ..

بنقطة الحراسة التالية ، في حين رأى مجموعة من رجال الأمن المدججين بالسلاح ، وأبراجاً مركباً عليها كشافات ضخمة ، وأبواباً إلكترونية تفتح وتغلق بواسطة جهاز تحكم إلكتروني ، كما التقطت أذنه صوت نباح الكلاب البوليسية من بعيد .

أدرك (ممدوح) أن المكان محاط بحراسة مشددة ، مما جعله يستبعد احتمال تسلل الغرباء إلى الداخل . وفيما كانت السيارة تمضي ، راح يحدث نفسه وعيناه تتابعان منشآت المركز :

— إذن لا بد أن اختفاء العالم المصري قد تم بتدبير من الخارج .

وراحت طائفة من التساؤلات الملحة تدور في ذهنه ، وهو يقترب من مكتب رئيس المركز :

— ترى هل قتل ؟ إذن أين اختفت جثته ؟ من المستبعد أن تكون هناك عقبة في العثور على الجثة ، مع وسائل الأمن المتقدمة ، والمعروفة في الولايات المتحدة ..

سواء بالنسبة للمباحث الفيدرالية ، أو لجهاز الأمن الداخلي الرهيب الذي رأى بعضاً منه ، ومع وجود تلك المجموعة من الكلاب البوليسية المدربة .. ترى هل ارتكب خطأ ما أدى إلى اعتقاله عن طريق أجهزة الأمن هنا ؟

هل تم اختطافه بواسطة آخرين ؟ لكن من المستحيل تهريبه مع كل هذه الإجراءات المعقدة في الأمن والحراسة .

وأخيراً أفاق (ممدوح) من تساؤلاته على صوت سائق السيارة وهو يفتح بابها ، قائلاً له :

— لقد وصلنا يا سيدي إلى مكتب الرئيس .. إنه في الدور الثالث من هذا المبنى ، وعليك أن تقابل سكرتيته أولاً .

فشكره (ممدوح) ، ثم اتجه إلى المبنى الذي به مقر الرئاسة ، وعاود إبراز بطاقته للحارسين الواقفين أمام المبنى .

وعلى الفور قام أحدهما بإمرار البطاقة أمام إحدى

الكاميرات التليفزيونية ، فانفتح الباب أمام
(ممدوح) .. الذى أعاد له الحارس البطاقة مرة أخرى
وهو يدعو إلى الدخول .

وما أن مرَّ (ممدوح) من الباب الخارجى حتى
انغلق خلفه آلياً .

استقل (ممدوح) المصعد الكهربى وصعد به إلى
الطابق الثالث ، حيث وجد أمامه حجرة ضخمة
تتصدرها سكرتيرة حسناء ، جالسة خلف مكتبها .

قال لها (ممدوح) وهو يبرز بطاقته للمرة الثالثة :
— ممدوح عبد الوهاب .. جئت لمقابلة مستر
(ريتشارد باركر) .

فردت عليه الحسناء بابتسامة لطيفة :

— تفضل يا سيدى .. إنه ينتظرك بالداخل .

وتقدمته الفتاة إلى حجرة (ريتشارد باركر) وهو
يتبعها .

كان الرجل واقفاً أمام مكتبه وهو يرتدى معطفاً

أيض طويلاً ، من ذلك النوع الذى يرتديه عادة
العلماء والفنيون فى المعامل ومراكز الأبحاث ، وفوق
عينيه نظارة طبية ، وعلى ذقنه نمت لحية كثيفة تم تهذيبها
بعناية .

كانت علامات الصحة تبدو واضحة على الرجل
وبرغم سنه التى تُجاوز الخمسين ، وبرغم تلك الانحناءة
البسيطة فى ظهره ، التى تميز غالبية العلماء المنكبين على
البحث والدراسة .. فقد كان (باركر) معروفاً كأحد
كبار العلماء المتخصصين فى علوم الفضاء .

قدّمت الفتاة (ممدوح) إلى (ريتشارد باركر)
قائلة :

— بروفسير (ممدوح) يا سيدى .

فمد الرجل يده إلى (ممدوح) مصافحاً ، وعلى
وجهه علامات الأسف قائلاً له :

— مرحباً بك يا بروفسير .. إننى فى غاية الأسف لما
حدث للدكتور (مذكور) ، فقد كان يحظى باحترام

وتقدير الجميع هنا .. ولكنى أؤكد لك أن المباحث
الأمريكية لن تتقاعس عن كشف أسرار هذا الاختفاء
العجيب .. إن هناك عددًا منهم يقيم بصورة شبه دائمة
داخل المركز ، لحل الغموض الذى يكتنف هذه
القضية .

قال له (ممدوح) وهو يشكره :

— إننى واثق من ذلك يا سيّد (باركر) .. كل
ما أرجوه ألا يكون قد حدث مكروه للعالم المصرى ..
فأمثاله يعدون ثروة لا تقدّر بمال .

قال له (باركر) وهو يدعوه إلى الجلوس :

— عمومًا فنحن نرحب بوجودك بيننا ، وتأكد أننا
لن ندع المنحة الدراسية الأمريكية المقررة لك تذهب
هباءً .. فسوف تحصل هنا على برنامج متقدم فى بحوث
الفضاء ، تستطيع من خلاله أن تسهم فى تطوير مهندسته
الجديد .

لقد أعددت مختلف الترتيبات لإمدادك بكل

ما تطلبه من معلومات ، أو أبحاث خارج نطاق البرنامج
التدريبى .. وذلك كمحاولة منا لإبداء الأسف عن
ذلك الحادث الذى تعرض له سلفكم ، الذى كان قد
قطع شوطًا طويلًا فى مجال التدريب المتقدم فى أبحاث
الفضاء .. إنك ستحصل على معلومات عامة وسريعة
عن بعض أقسام المركز ، والكيفية التى تدار بها القواعد
الأرضية ، وعمليات إطلاق الصواريخ ، ووسائل
الاتصال المباشر بالمركبات الفضائية .. خلال الأسابيع
الثلاثة الأولى .

ثم تبدأ بعد ذلك فى التدريب على مجال تخصصك فى
جيولوجيا الفضاء .. وسوف يقوم الدكتور (نايلز
نورمان) باصطحابك لزيارة الأقسام المختلفة للمركز .

ورفع (باركر) سماعة التليفون للاتصال بالبروفسير
(نورمان) ، واستدعائه للحضور إلى مكتبه .

وبعد قليل قدم (نورمان) إلى مكتب رئيس المركز ،
فقدّمه (باركر) الى (ممدوح) قائلاً :

— البروفسير (نورمان) ، أحد كبار المتخصصين في
جيولوجيا الفضاء .. ونائبي في رئاسة ذلك المعهد .
ونهض (ممدوح) للترحيب به ، فعاد (باركر) يقدم
(ممدوح) له :

— مستر (ممدوح) العالم المصرى الجديد

وبعد أن تبادل (نورمان) و (ممدوح) عبارات
الترحيب ، قال رئيس المركز مخاطبًا (نورمان) :

— إن البروفسير (ممدوح) جاء كما تعرف للحصول
على نفس البرنامج التدريبي الخاص بالجيولوجيا الكونية ،
والذى كان البروفسير (مذكور) قد قطع فيه شوطًا
طويلاً ، قبل حادث اختفائه .. أريد أن يلقي عناية واهتمامًا
خاصًا من جميع أقسام المركز .. فهذا هو أقل ما نفعله ،
تعويضًا عن الحادث الغامض الذى جرى لزميله .
نورمان :

— اطمئن يا سيدى ، فسوف يكون تحت إشرافى
ورعايتى الخاصة .

وأشار لـ (ممدوح) قائلاً :

— تفضل معى يا بروفسير (ممدوح) .

فقام (ممدوح) ليشد على يد مبستر (باركر) قائلاً
له :

— إننى ممتن لك يا سيدى .
باركر :

— إننى فى خدمتك دائماً .. ويمكنك أن تحضر إلى
مكتبى وقتما تشاء .

وقبل أن يصل (ممدوح) إلى باب حجرة المكتب ،
استوقفه (باركر) قائلاً :

— لحظة .. لقد نسيت أن أخبرك بخصوص
الإقامة .. فهناك مدينة سكنية رائعة خاصة بالعاملين فى
مركز (هيستون) للأبحاث الفضائية ، وهى على مسافة
قرية من المركز .. وسوف تقوم سيارة خاصة من سيارات
المركز بإحضارك والعودة بك يوميًا إلى المسكن الذى تم
حجزه لك ، وهذا هو مفتاح مسكنك .

٤ — عالم الغرائب ..

سار (ممدوح) مع العالم الأمريكى (نايلز نورمان) ، لتفقد الأقسام المختلفة فى مركز (هيستون) لأبحاث الفضاء .

كان المكان بالنسبة لـ (ممدوح) شيئاً غريباً لم ير مثيله من قبل ، وذلك بالرغم من كل الغرائب والعجائب التى شاهدها فى مغامراته السابقة .

لقد كان عالماً من طراز آخر ؛ كل ما فيه يبدو وكأنه لا يمت للأرض بصلة ، وإنما يتصل بذلك الكون الشاسع الذى يبدو بلا حدود ولا نهاية .

واطلع (ممدوح) على أفلام كاملة ، تصور عمليات هبوط رواد الفضاء فوق سطح القمر ، والكواكب الأخرى .

كما اطلع على المراحل المختلفة التى تسبق عملية إطلاق الصواريخ ، وانفصال الكبسولات الفضائية بعد الإطلاق .

وفتح أحد أدراج مكتبه وقدم لـ (ممدوح) المفتاح .

ممدوح :

— مرة أخرى أكرر شكرى .

باركر :

— أرجو أن تطيب لك الإقامة هنا .. وأتمنى لك التوفيق فى أبحاثك العلمية .

★ ★ ★



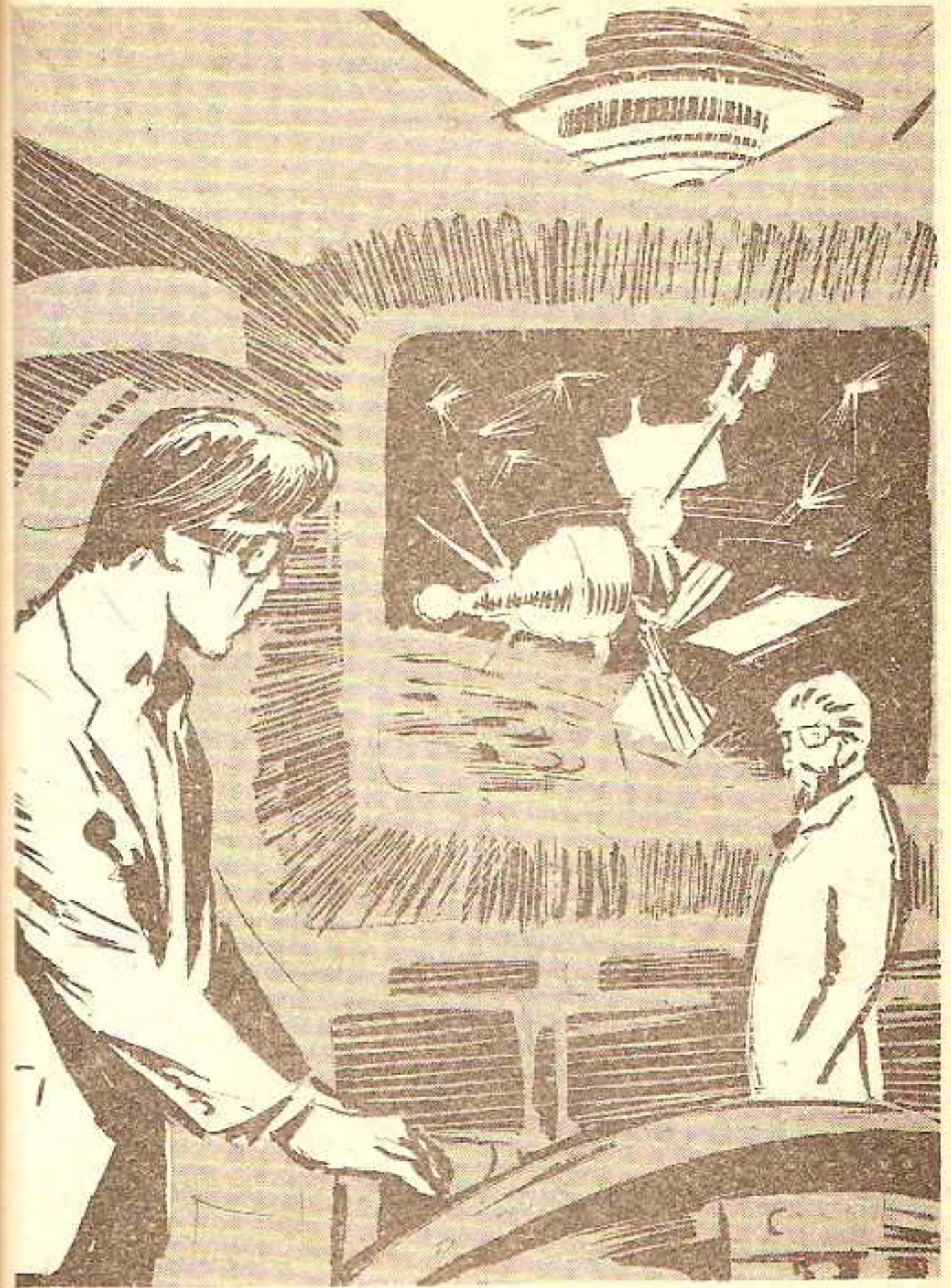
ورأى الأجهزة الضخمة المتقدمة ، التي تم بواسطتها عمليات المتابعة الأرضية .. منذ لحظة إطلاق الصاروخ حتى هبوط الرواد فوق سطح الكوكب ، ثم عودتهم إلى الأرض مرة أخرى .

قال (ممدوح) لـ (نورمان) :

— إن الإنسان يشعر بمدى ضآلته في هذا المكان ، عندما يرى أن الأرض بكل ما تحويه من عجائب وغرائب ، وبقاراتها الشاسعة ، ومحيطاتها الضخمة الهائلة ، تبدو وكأنها ذرة ضئيلة أمام هذا الكون الشاسع اللانهائي .

نورمان :

— إنه شعور طبيعي يسيطر على كل من يعمل في مجال الأبحاث الفضائية ، وبرغم أن ذلك الشعور يعبر عن حقيقة مؤكدة لا تحتاج إلى توضيح ، إلا أن الاختلاف الوحيد بيننا وبين الآخرين ، يكمن في أن



واطلع (ممدوح) على أفلام كاملة تصور عمليات هبوط رواد الفضاء فوق سطح القمر ، والكواكب الأخرى ..

عملنا هنا يذكرنا بتلك الحقيقة كل يوم ، بل كل ساعة .
واستمر (نورمان) في تعريف (ممدوح) بالأقسام
المختلفة للمركز العلمي ، إلى أن قاده إلى إحدى
الحجرات التي كتب على بابها بالإنجليزية : (غرفة
التعليم الأولى) .

قال له (نورمان) وهو يفتح باب الحجرة :

— في هذه الحجرة يحضر بعض الأشخاص ، الذين
يبدءون عملهم في المركز ، ورواد الفضاء الذين
يستعدون للقيام برحلات فضائية ، وذلك لتلقى بعض
الدروس الأولية حول أجزاء الصواريخ الفضائية ،
ومراحل عمليات إطلاقها ، وذلك قبل نقلهم إلى أقسام
أخرى أكثر تقدماً . وسوف يبدأ برنامجك التدريبي هنا ،
بتلقى شرح مبسط حول الصاروخ ، كمقدمة للدراسة
العامة ثم المتخصصة .

نظر (ممدوح) إلى الحجرة ليجد أنها فصل دراسي
مزود بعدد من المقاعد المتجاورة ، وسبورة كبيرة على
الحائط ، بجوارها جهاز تليفزيوني مخصص للشرح .. وقد

ثبتت في أعلى الحائط لوحة كبيرة لصاروخ فضائي ،
وإلى جوارها لوحة أخرى تبدو كخريطة تفصيلية لأجزاء
الصاروخ المختلفة .

ولم يكد الرجلان يغادران الغرفة حتى فتح بابها
فجأة ، وبرز منه رجل يبدو في أواخر الثلاثينات ،
متوسط القامة ، ذو أنف محدب ، وعينين زرقاوين
مترهلتين ، وشعر طويل منكوش .

قال (نورمان) لـ (ممدوح) وهو يتسم :

— ها هو ذا المعلم الذي سيتولى عملية الشرح
لك .
وبدأ الرجل وقد فوجئ بوجودهما ، فأخذ ينقل
نظراته بينهما في حيرة .

فقدمه (نورمان) لـ (ممدوح) قائلاً :

— مستر (جيمس هيوز) .. لا بد أنك قد سمعت
عنه ؟

— رائد الفضاء الشهير .. بالطبع إن العالم كله كان يتابع أخبار رحلته المثيرة إلى كوكب (بيتان) .. إننى فى غاية السرور لمقابلتك يا مستر (هيوز) .
نورمان :

— البروفسير (ممدوح) قدم من مصر ، للحصول على نفس المنحة التدريسية ، التى يقدمها مركز (هيستون) للدول المهتمة بأبحاث الفضاء ، والتى كانت مقدمة للدكتور (مذكور) قبل اختفائه ..
وصافح الرجل (ممدوح) بأصابع مرتجفة ، ونظرات قلقة .

نورمان :

— بروفسير (ممدوح) سيكون تلميذك غداً .. نحن نعرف أن خبرته تتجاوز تلك المعلومات الأولية التى ستقدمها له .. لكنها ستكون مجرد عملية إعداد فقط ، قبل أن يبدأ دراسته التخصصية .
هيوز :

— إننى آسف بخصوص اختفاء زميلك السابق ، وأرجو أن نعثر عليه قريباً .

ممدوح :

— أتمنى ذلك .

نورمان :

— والآن ستذهب لتفقد المسكن المخصص لك ، وتستريح قليلاً .. وسيكون موعدك صباح غد فى هذه الغرفة مع مستر (هيوز) .

وحياً (ممدوح) الرجلين ، بعد أن شكر البروفسير (نورمان) ، ثم انصرف مع السائق الذى كان فى انتظاره .

★ ★ ★

٥ — دراسة أولية ..

كان المسكن المخصص لـ (ممدوح) فيلاً صغيرة ،
تحيط بها حديقة رائعة ، بها مختلف المستلزمات الضرورية
والعصرية .

ولكن (ممدوح) لم يكن بالرجل الذي تستطيع
مظاهر الحياة الجميلة ووسائل المتعة والترفيه ، أن تسلبه
غريزته الحذرة المدربة ، التي اكتسبها من خبراته
السابقة .

فلم يكده يغلق خلفه باب الفيلاً ، حتى شرع
يفحص جميع الغرف بعناية بالغة ، بحثاً عن كاميرات
تصوير مخففة ، أو سماعات معلقة في مكان ما ، أو
أجهزة تسجيل مدموسة في إحدى الغرف .

وبعد أن اطمأن على نظافة المكان ، جلس أمام
النافذة التي تطل على حديقة الفيلاً ، وقد أطلق لتفكيره
العنان ، في هذا الغموض المحيط باختفاء العالم المصري .



حاول (ممدوح) أن يضع فروضاً متعددة ، يمكنه من خلالها أن يبدأ في حل ألغاز هذه القضية .
شعر أن أسرار هذا الحادث تكمن داخل هذا المركز العلمي ، وعليه أن يبدأ بالشك في كل من يعمل بداخله ، ابتداءً من رئيس المركز مستر (ريتشارد باركر) حتى أصغر عامل فيه ؛ فلا بد أن أحدهم يقف وراء هذا الحادث الغامض .

في صباح اليوم التالي كان (ممدوح) جالساً في حجرة (التعليم الأولى) ، في انتظار (جيمس هيوز) الذي قدم متأخراً .

وما أن رأى (ممدوح) حتى ابتدره معتذراً :
— مرحباً بك يا بروفيسر .. أعتذر للتأخير ، فقد تأخرت في النوم ليلة أمس .

ممدوح :

— لا عليك .

هيوز :

— حسناً .. والآن نبدأ الدرس .. إنك بالطبع تعلم الكثير عن صواريخ الفضاء .. لذلك أتوقع أن يقابل شرحي من جانبك بالملل الشديد .. ومع ذلك عليك أن تتظاهر ببعض الاهتمام ، فكلانا يخضع للوائح المركز وبرامجه ، وعلى كل منا أن يلتزم بالبرنامج الخاص به .
كان الرجل يتحدث وفي صوته بعض السخرية والمرارة ، التي أثارت انتباه (ممدوح) .

واستأنف (هيوز) الشرح قائلاً :

— إن الصاروخ الفضائي يستهلك وقوده وهو يشق طريقه في الفضاء ، ومحركاته من معدن خاص هو معدن (الكولبايت) ، الذي يتحمل درجات حرارة عالية تصل إلى ٥٠٠٠ ° فهرنهايت ، وتصل سرعته إلى ٥٠٠٠ ميل في الساعة .

أما إذا أردنا أن نتعرف كيفية عمل الصاروخ ، فعلينا أن نبدأ من المقدمة .. حيث نجد أولاً أن رأس الصاروخ يحتوي على أجهزة خاصة كالرادار والبوصلة ،

التي توجهه لكي يندفع للأمام .. وأجهزة أخرى لإدارته .

وأخيرًا خزانات الوقود الكبيرة التي تتسع لمائة ألف رطل .

وفي المؤخرة خزانات لإدارة التوربينات ، وبها سبعمائة رطل من (بيروكسيد الهيدروجين) ، لتوليد بخار يدير التوربينات تحتها ، وهذه بدورها تدير مجموعة من الطلمبات ، ذات المراوح التي تنقل الوقود إلى محركات الصاروخ ، تحت ضغط مرتفع .

وبعد اشتعال الوقود في المحرك ، يخرج من العادم كلهب مستمر ، وهذا اللهب يدفع الصاروخ إلى الهواء .. أما في المؤخرة فإن معدن (الكولبايت) يؤدي دوره في منع ذوبان المحرك تحت ضغط درجات الحرارة العالية .. وزعانف الذيل تؤدي إلى أن يستمر الصاروخ مندفعًا بقوة في بدء عملية الإطلاق ، وهي مصنوعة أيضًا من معدن (الكولبايت) كيلا تنصهر من قوة اندفاع النيران الخارجة منه .



واستأنف (هيوز) الشرح قائلاً : « إن الصاروخ الفضائي يستهلك وقوده وهو يشق طريقه في الفضاء ، ومحركاته من معدن خاص » ..

ومقدمة الصاروخ مزودة بكبسولة فضائية تنفصل
عن الصاروخ بعد فترة من انطلاقه ، لتحط فوق سطح
الكوكب المحذذ .. وهى تنفصل هيدروليكيًا لتقوم
بالمهمة المكلفة بها ، وبدخلها رواد الفضاء . وقاعدة
إطلاق الصاروخ مزودة بعدد من أجهزة الرادار ،
ترسل إليها المعلومات عن طريق ثلاثين قناة من مقدمة
الصاروخ .. وهناك شاشة تليفزيونية ضخمة فى
القاعدة ، تكفل للعاملين بها مراقبة خطوات إطلاق
الصاروخ ، ومتابعة صعوده إلى الفضاء ، ومراقبة
الرواد بداخله .

وبعد أن أنهى (هيوز) الشرح بواسطة الأفلام
التليفزيونية ، والخرائط التفصيلية أخذ يرتب الأوراق فى
حقيبته قائلاً لـ (ممدوح) :

— والآن بروفسير (ممدوح) .. هذا هو كل
ما عندى بالنسبة لك .. وعليك متابعة بقية البرنامج
المعد لك مع الآخرين .

ثم اتجه نحو الباب ، وكأنه قد جاء لتأدية مهمة ثقيلة
قائلاً له :
— وداعاً يا صديقى .

★ ★ ★



ظل (ممدوح) يتنقل بين الأقسام المختلفة لمركز الأبحاث الفضائية ، حيث أتيح له الاطلاع على العديد من الحفايا والأسرار ، التي كان يجهلها عن علوم وأبحاث الفضاء .

وبرغم أن (ممدوح) قد وفد إلى هذا المركز مكلفاً بمهمة محددة ، إلا أن ذلك لم يمنعه من الانبهار بهذا العالم ، الذي وجد نفسه بداخله ، بكل ما يحتمل عليه من أسرار .

وفي يوم قام (نورمان) باصطحاب (ممدوح) إلى المعمل الجيولوجي ، الذي سيبدأ (ممدوح) من خلاله دراسته التخصصية تحت إشراف (نايلز نورمان) نفسه ، ومجموعة من العلماء المتخصصين في جيولوجيا الفضاء .

قال (نورمان) :



— إن هذا المعمل يعد من أهم معامل الأبحاث في معهد (هيستون) ، حيث تم فيه دراسة المكونات المتعددة لأنواع مختلفة من التربة التي أحضرت من عدد من الكواكب ، من خلال الرحلات الفضائية السابقة .. ونحن نقوم هنا بعمل بعض التجارب على هذه العينات ، لدراسة خصائصها ، وأوجه الاختلاف والتشابه بينها وبين سطح الأرض .

ممدوح :

— هل هذا هو المكان الذي وقعت فيه حادثة اختفاء الدكتور (مذكور) ؟

نورمان :

— نعم .. والغريب أنها كانت المرة الأولى التي يدخل فيها إلى هذا المعمل وحده .

ممدوح :

— وما هذه الغرفة الملحقة بالمعمل ؟

نورمان :

— إنها قاعة تشتمل على جميع أنواع العينات التي تم إحضارها من الرحلات الفضائية على مدار السنوات الماضية ، ويمكن أن تسميها متحف الجيولوجيا الكونية .. هل تريد مشاهدة بعض هذه العينات الآن ؟

ممدوح :

— بل أتمنى ذلك .

نورمان :

— حسناً ، تعال معي .

ودخل الاثنان القاعة المغلقة ، لمشاهدة بعض الأنواع المختلفة من الصخور والتربة ، التي تم إحضارها من خلال الرحلات الفضائية إلى الكواكب .

كانت الأحجار والعيّنات معروضة داخل أصونة زجاجية صغيرة كآثار المتاحف .

جعل (نورمان) يشرح لـ (ممدوح) تاريخ إحضار بعض العينات وخصائصها ، والتجارب التي أجريت عليها ، وما تم استخلاصه من نتائج بشأنها .. إلى أن قال :

— هذه بعض أنواع من النيازك ، التي سقطت بالقرب من المحيط الهادى منذ عشر سنوات .. وهذه عينة من التربة التي أحضرها رائد الفضاء (داني ويليامز) من الرحلة الأخيرة التي قام بها إلى القمر .

واستمر (نورمان) يستعرض أنواع وخصائص العينات المختلفة ، حتى وصلا إلى عينة داخل أحد الصناديق الزجاجية كان مكتوباً عليها : (كتلة حجرية من كوكب بيتان) ، وإلى جانبها تاريخ ورودها ، واسم رائد الفضاء (جيمس هيوز) .

كانت العينة عبارة عن كتلة من الحجر الصلصالى الأسود الجاف .

قال (ممدوح) :

— أعتقد أن هذه الكتلة الحجرية هي التي أحضرت بواسطة المركبة الفضائية (بيدوس — ٧) .

نورمان :

— نعم .. إنها العينة الوحيدة المختلفة التي استطاع

(كلارك) أن يحضرها من كوكب (بيتان) ، أما بقية العينات فتكاد تكون متشابهة ، وهي نوع من التربة الطينية الحمراء الجافة .

لقد قمنا بالعديد من التجارب على ذلك (الحجر) ، فوجدنا أنه كتلة من الطين الجاف .. لكن خصائصه تختلف كثيراً عن الطين الذى نعرفه على كوكب الأرض .. فمكوناته متماسكة بشكل غير عادى أو مألوف ، حتى أننا قد بذلنا محاولات عديدة لتفتيت الكتلة أو فصل جزء صغير منها دون جدوى برغم استخدام عدة وسائل مختلفة .

ممدوح :

— هذا عجيب !

نورمان :

— الأعجب من ذلك هو أننا قد كشفنا أن تلك الكتلة الحجرية يمكنها تحمل درجات عالية جداً من الحرارة ، وامتصاصها بداخلها برغم بقاء سطحها

الخارجى بارداً .. كما أن الأحماض لا تؤثر فيها .. ولكن الغريب هو أننا وجدنا أن العنصر الوحيد الذى يمكنه التأثير فى مكونات هذا النوع من الأحجار هو الماء .. فقد قمنا بغمر الحجر الثانى الذى أحضره (هيوز) فى أحد الأحواض المائية فإذا هو قد تحلل سريعاً وتفتت مكوناته .. وهذا يعطى فكرة عن أن أحجار (بيتان) تتحلل ، إذا ما تعرضت للماء ، الذى يشكل عنصراً من عناصر كوكبنا .

ممدوح :

— وما الذى أفرزه تحلل هذا الحجر فى الماء ؟ .

نورمان :

— لقد كانت أشياء غريبة تفتت من داخل الحجر ، أشياء قريبة الشبه من العناكب السوداء ، أو سرطان البحر ، أو شئ من هذا القبيل .

ممدوح :

— وهل قمتم بدراسة هذه الأشياء ؟

نورمان :

— مع الأسف ، لقد تحللت هى الأخرى خلال دقائق من تفتت الكتلة الحجرية ، وتحولت إلى مادة سائلة صفراء .. ونحن نحفظ بهذا الحوض المائى بكل المكونات التى تحللت فيه ، وما زالت حتى الآن موضع دراسة وبحت .

ممدوح :

— هل توجد أحجار أخرى من هذا النوع ؟

نورمان :

— إن (هيوز) لم يأت إلا بعينتين فقط من هذا النوع من الأحجار .. وكما قلت لك فقد تحللت واحدة ، وبقيت الثانية وهى التى تراها أمامك الآن .

ممدوح :

— هل تسمح لى بلمسها ؟

نورمان :

— بالطبع .

وقام (نورمان) بفتح الصندوق الزجاجي ، وتقديم الكتلة الحجرية إلى (ممدوح) ، الذي أمسك بها ، وأخذ يتأملها عن قرب .

وفجأة صاح (نورمان) قائلاً :

— ما هذا ؟ إنه ليس حجر (بيتان) .

وخطف (نورمان) الحجر من يد (ممدوح) ، وأخذ يفحصه ، ثم أسرع إلى المعمل ووضعه تحت الميكروسكوب .. ليعلن أمام (ممدوح) وعلى وجهه علامات الدهشة والغضب :

— إنها ليست سوى كتلة حجرية زائفة ، تم تقليدها بعناية .. علينا أن نبليغ رئيس المركز بذلك فوراً .

★ ★ ★



وفجأة صاح (نورمان) قائلاً : « ما هذا ؟ إنه ليس حجر (بيتان) » ..

٧ — الوحش الرهيب ..

بينما كان أحد رجال الأمن التابعين للمركز يمر بين الأقسام المختلفة ، إذ لاحظ حركة غير عادية في غرفة الاتصالات الأرضية .. فقام بفتح باب الغرفة بالمفتاح الذى معه ، وأضاء نورها .

فوجئ ضابط الأمن بـ (جيمس هيوز) داخل الغرفة ، وهو منهمك في تصوير بعض الأجهزة المختلفة التى بداخل الغرفة .. بواسطة كاميرا صغيرة .. أيضا كان هناك عدد من الملفات السرية الخاصة بنظام العمل داخل هذا القسم مفتوحة ، ومبعثرة أمامه مما لا يدع مجالاً للشك أنها صُوِّرت بالكامل .

وانتبه (هيوز) على صوت ضابط الأمن الذى صاح فيه بعنف :

— (هيوز) ما الذى أتى بك إلى هنا ؟ وماذا تفعل ؟



اضطرب (هيوز) قليلاً ، ثم ما لبث أن تمالك نفسه وردّ يقول :

— إننى هنا بناء على أوامر رئيس المركز .. فقد كلفنى تصوير بعض الأقسام وعدد من الملفات ، لإرسالها إلى مركز الأبحاث الفضائية ، الذى أنشئ حديثاً بـ (أوهايو) ، بقصد الاستعانة فى وضع التصميمات وأسلوب العمل الذى سيتبع هناك .
ضابط الأمن :

— لم أسمع عن شيء كهذا .. كما لم تصلنى تعليمات بشأن السماح لك بدخول أقسام أخرى بالمركز وتصويرها .
هيوز :

— لقد تلقيت هذه الأوامر منذ ساعات .
ضابط الأمن :

— ولكن اختصاصك هنا قاصر على الشرح التعليمى ، ولم يسبق أن عهد إليك بمثل هذه الأعمال ؟

هناك شيء غريب يجرى هنا .. وعلى كل فسوف تأتى معى إلى رئيس المركز لاستيضاح الأمر .
هيوز :

— (إدجار) .. إنك بذلك تعطلنى عن عملى ، وقد يغضب مستر (باركر) لذلك .. حسناً .. إنك لا تثق فى .. تستطيع أن تتصل برئيس المركز بنفسك بالتليفون الذى أمامك حتى تتأكد .

ونظر إليه رجل الأمن وعلى وجهه علامات التردد ، ولكنه اتجه نحو التليفون ..

ولم يكده يدير قرص التليفون حتى أمسك (هيوز) بإحدى الزجاجات التى تحتوى على سائل أصفر ، وألقى ببعض منه على ظهر و ثياب ضابط الأمن .. الذى فوجئ بهذا السائل اللزج وهو ينزلق فوق عنقه .

فألقى بسماعة التليفون ، واستدار محنقاً ، وقد أخرج مسدسه باحثاً عن (هيوز) ، الذى أسرع بالقفز بين الأجهزة الضخمة بغرفة الاتصالات ، ليختبئ

خلف أحدها ، وهو يحمل في يده حقيبة جلدية صغيرة .

وفيما كان رجل الأمن يمر بين الأجهزة في حذر بحثًا عن (هيوز) ، أخرج هذا من حقيبته صندوقًا بلاستيكيًا ، فتحه وأخرج منه الكتلة الحجرية التي جلبها من كوكب (بيتان) ، والتي لم تكن سوى ذلك الوحش الرهيب ، الذي رآه يلتهم كشافه الضوئي في المغارة السوداء .

ترك (هيوز) ذلك الكائن الغريب على مقربة من أحد الأجهزة ، في الوقت الذي كان فيه رجل الأمن يقترب من المكان الذي اختبأ (هيوز) خلفه .

وما أن اشم الكائن الوحشي رائحة السائل الأصفر الذي تلطّخت به ملابس رجل الأمن ، حتى تغير مظهره الحجري ، وبرز جلده المنتفخ من تحت الطبقة الحجرية لتدب فيه الحياة .

وسرعان ما أخذ يتقلص ، وينتفخ عدة مرات بقوة وسرعة رهيبتين .

وحالما أصبح ضابط الأمن قريبًا من الكائن الوحشي ، قفز هذا فجأة منقضًا على عنق الضابط ، الذي كان السائل الأصفر لا يزال عالقًا به .. على حين كان يتردد في جنبات الغرفة ذلك الصوت الوحشي الغريب .

وشملت الرجل رعدة عنيفة من شدة الدعر ، وجعل يصرخ وهو يطلق الرصاص في جميع الاتجاهات .. لكن صرخاته وصوت رصاصاته لم تتعدّ نطاق الغرفة ، التي كانت جدرانها مبطنّة جيدًا بعوازل الصوت .

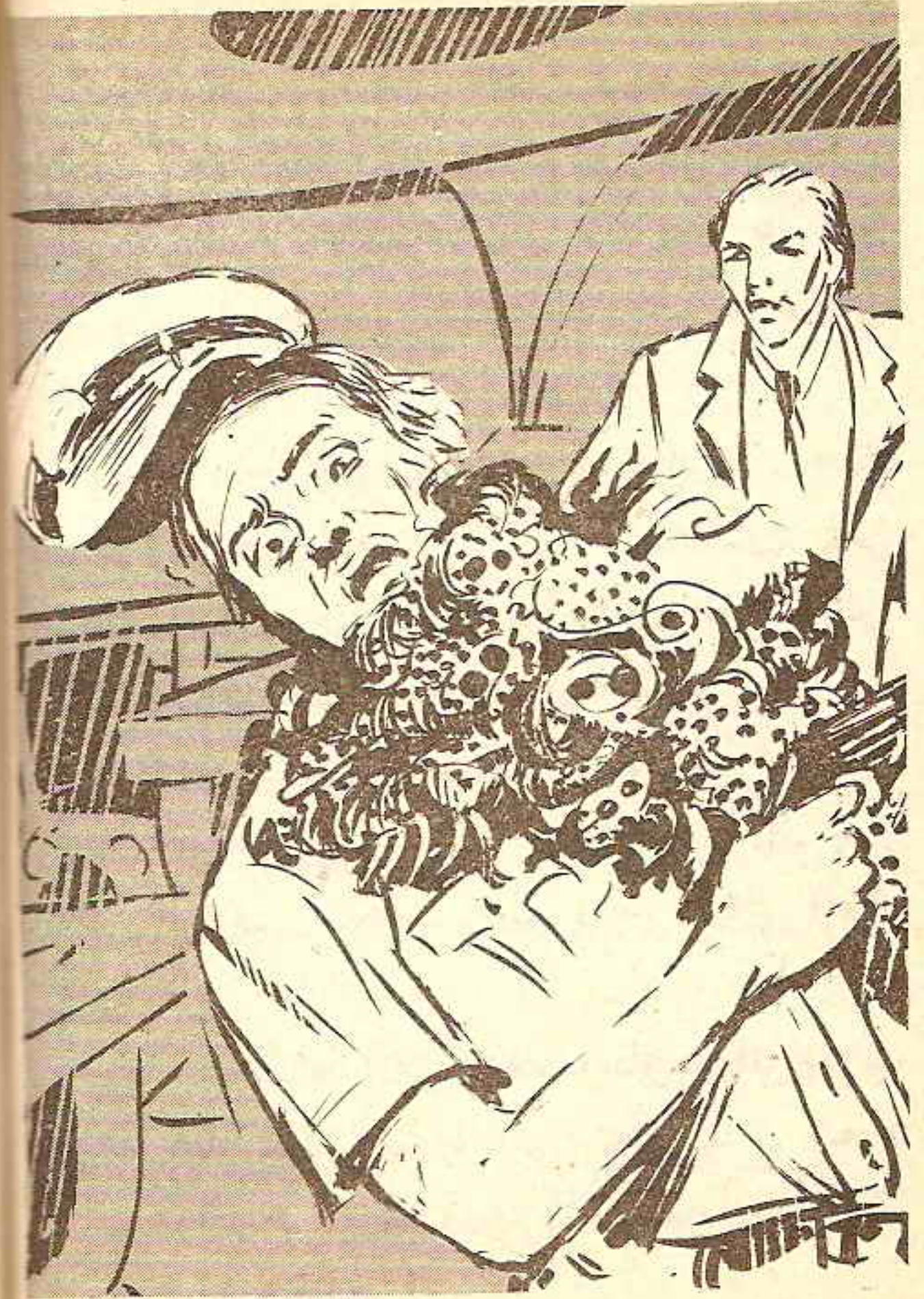
ووقف (هيوز) يرقب ذلك المشهد المرّوع ، وعلى وجهه ابتسامة كريمة ، والكائن الغريب ما زال يفرز سائله الرغوي الصمغي حول وجه الرجل وسائر جسده .

وما لبث ضابط الأمن أن فقد النطق ، وقد تجمّدت ملامحه عند تلك الصورة التي تنطق بمدى شعوره بالرعب والفرع .. وبدأ وجهه وقد أصبح مغلفًا بطبقة من البلاستيك الغليظ .

وازداد انتفاخ الكائن الوحشى ، وظل يلتف حول الوجه حتى احتواه تمامًا .. ثم ما لبث حجمه أن تضاعف بصورة هائلة ، وهو يزحف حول جميع أجزاء الجسد ، الذى لم تعد تبدو منه سوى أقدام الرجل ، التى سرعان ما اختفت هى الأخرى ، فقد شملها تمدد وزحف هذا الكائن .

وإن هى إلا دقائق معدودة حتى عاد الكائن يتقلص مرة أخرى تدريجيًا ، وقد اختلط صوته الوحشى بصوت عظام الرجل وهى تنسحق تحت ضغطاته العنيفة .. وبدأ وكأن جسد الرجل قد تحول إلى رحيق يمتصه هذا الوحش .

وعندما عاد الكائن الوحشى إلى حجمه الأول ، وصورته الحجرية التى كان عليها وقد خمدت حركته .. كان رجل الأمن قد اختفى من الوجود دون أن يترك خلفه أثرًا واحدًا يمكن أن يدل عليه ، عدا تلك الطلقات الفارغة المبعثرة على أرض الغرفة .



ووقف (هيوز) يرقب ذلك المشهد المروع ، بابتسامة كريمة ، والكائن الغريب ما زال يفرز سائله الرغوى الصمغى حول وجه الرجل وسائر جسده ..

أثار اختفاء (إدجار ستامب) ، ضابط الأمن بمركز (هيستون) ، واختفاء (حجر بيتان) الذى وجد مكانه كتلة حجرية مقلدة ، العديد من التساؤلات داخل وخارج مركز أبحاث الفضاء .. ولم تعد المسألة تتعلق بحادث فردى وقع لأحد العلماء المصريين ، بل أصبحت قضية شاملة يلفها الغموض ، وتحيط بها الأسرار .

ولم يعد لجميع دوائر الأمن الأمريكية وأجهزة الإعلام اهتمام ، سوى البحث وراء حوادث الاختفاء الغريبة ، التى تحدث داخل المعهد العلمى الضخم .

ولم يكن هناك من هو أكثر اهتمامًا بالحوادث الأخيرة من المقدم (ممدوح) ، الذى أخذ يحاول أن يربط بين الحوادث الثلاث : اختفاء الدكتور (مذكور) وضابط الأمن واختفاء (حجر بيتان) .

وحمل (هيز) الكائن الغريب من على الأرض ، وأخذ يهزه بين يديه وهو يتسسم ويقول :
— من ذا الذى يمكنه أن يتخيل أن تلك الكتلة الحجرية الصماء ، كانت منذ دقائق وحشًا رهيبًا ، يحطم ويتلع رجلاً كاملاً .. بصورة لم تعرف البشرية مثيلاً لها على كوكب الأرض !؟

★ ★ ★



وأخذ (ممدوح) يتساءل عن العلاقة التي يمكن أن تربط بين الحوادث الثلاث .. وأخيراً وجد نفسه في أثناء استعراضه لتلك الحوادث يركز على اختفاء (حجر بيتان) بصورة خاصة ، قائلاً لنفسه :

— ثرى ، لماذا يُقدِّم شخص ما على سرقة حجر طينى أصم مثل هذا ، ويضع مكانه آخر مقلداً ؟ لا بد أنه شخص يدرك تماماً أن لهذا الحجر قيمة ما !. ولا بد أن هذه القيمة تتعدى مجرد الخصائص التي شرحها الدكتور (نورمان) بخصوص هذا الحجر .. فلا يكفي أن يكون حجراً غير قابل للكسر ، وله قدرة فائقة على امتصاص درجات الحرارة العالية كى يهتم أحد بسرقة .. فرمما أن هذه الكتلة الحجرية تتمتع بخاصية معينة ، تجعلها ذات قيمة تبرر سرقتها ، وتجعل شخصاً ما يخاطر بدخول المتحف الجيولوجى الكونى لسرقته .. مع كل هذه الوسائل الأمنية المكشفة هنا .

وذهب (ممدوح) إلى المطبخ لإحضار قدح من

الشاي ، ثم عاد ليجلس فى مقعده مستمراً فى ترتيب أفكاره قائلاً لنفسه :

— فلنحاول مرة أخرى أن نرتب الأحداث ، ونربط بعضها ببعض .. إننى أتصور الدكتور (مذكور) وهو يدخل المعمل الجيولوجى ، فيجد شخصاً ما بغرفة الأحجار الكونية يحاول سرقة (حجر بيتان) ، مع افتراض أن عملية السرقة قد تمت فى هذه اللحظة .. وعندما فوجئ هذا الشخص بالدكتور (مذكور) داخل المعمل حاول مهاجمته ، والتخلص منه حتى لا يكشف سره .. ولا بد أن هذا الشخص غير معتاد دخول هذا المكان ، وإلا كانت المسافة بين المعمل وغرفة الأحجار الكونية ، والتي سيقوم الدكتور (مذكور) باجتيازها ، كافية لكى يقوم هذا الشخص بترتيب وضعه دون إثارة الشبهات .. إذن فهو ليس أحد علماء الجيولوجيا الكونية .. ومن الممكن أن يكون هو الشخص نفسه الذى تسبب فى اختفاء ضابط الأمن الأمريكى ، الذى

ربما يكون قد استطاع أن يجمع بعض المعلومات عنه ،
ويكاشفه بحقيقته .

وعاد (ممدوح) لمتابعة تصوراتهِ قائلاً :

— إذا كان هذا الافتراض صحيحاً .. يبقى أمامنا
بعض الأسئلة الأخرى المحيرة .. كيف تم إخفاء الجشتين
في حالة قيام هذا الشخص المجهول بقتلهما ؟ أو كيف
تم اختطافهما من داخل المركز وإخفاؤهما في مكان ما ؟
وإذا كانت قد حدثت جريمة قتل أو معركة ما بين هذا
الشخص وكل من الرجلين ، فكيف تم ذلك دون أن
يتخلف عنها أدنى أثر ؟ . وهل هم عدة أشخاص أو
شخص واحد ؟ ثم من هو الشخص الذي يدرك أن
لحجر (بيتان) قيمة تتعدى خصائصه التي عرفها عنه
علماء المركز فسعى لسرقته ؟

ونظر (ممدوح) إلى ساعته ، فوجدها قد جاوزت
الثانية صباحاً .. فقد أرهق نفسه في التفكير بحثاً عن
إجابات لكل تلك الأسئلة المحيرة التي تدور في ذهنه ..

فقرر أن يأوى إلى فراشه .. مرجئاً البحث عن هذه
الإجابات لليوم التالي .

غير أنه لم يكد يغمض عينيه قليلاً ، بعد أن أوى إلى
فراشه ، حتى عاد ليقفز جالساً فوق سريره ، وهو يحدث
نفسه :

— (جيمس هيوز) .. نعم إنه الوحيد دون علماء
الجيولوجيا الكونية بالمركز الذي له علاقة بهذه الكتلة
الحجرية ، بحكم كشفه لها فوق كوكب (بيتان) ... فهو
الوحيد من بين الرواد الأربعة ، الذي استطاع أن يحصل
على كتلتين حجريتين من هذا النوع في أثناء رحلتهم إلى
(بيتان) ..

وتساءل (ممدوح) :

— ترى ، هل يكون لـ (هيوز) هذا علاقة بكل
هذه الأحداث ؟!

وبعد فترة عاد يقول لنفسه :

— عموماً إنه محض افتراض ، ولكنني سوف أتبعه

حتى أتيقن من نجاحه أو فشله .

★ ★ ★

في صباح اليوم التالي توجه (ممدوح) إلى مكتب رئيس مركز الأبحاث الفضائية ، الذي قام بالترحيب به .

سأله (ممدوح) قائلاً :

— هل هناك جديد في قضية اختفاء ضابط الأمن ؟
باركر :

— لا جديد .. عدا بضع طلقات فارغة ، عثر عليها رجال الأمن بغرفة الاتصالات الأرضية ، وهي من نفس نوع الرصاصات التي يستعملها العاملون بجهاز الأمن هنا .

ممدوح :

— هذا يعني أنه حدثت معركة أو شيء من هذا القبيل ، بين ضابط الأمن وشخص ما في ذلك المكان ؟
باركر :

— إنه نفس الاستنتاج الذي توصل إليه رجال الأمن .. إنني آسف لحضورك إلى المعهد وسط هذه الظروف غير الطبيعية .. لكن الأمور ستعود من الغد إلى مسارها الطبيعي ، ويتاح لك استئناف دراستك .

ممدوح :

— لا عليك .. وبالمناسبة هل يمكن أن أستخدم السيارة المخصصة لي من المركز بنفسى دون الاستعانة بالسائق ؟

باركر :

— بالطبع .. إن السائق فقط لتوفير قدر أكبر من الراحة .. لكن ما دمت تفضل أن تقودها بنفسك فيمكننا إعفاء السائق .

ممدوح :

— أشكرك يا سيدي .

★ ★ ★

٩ — مبادلة في محطة القطار ..

شرع (ممدوح) في مراقبة (جيمس هيوز) خفية .. لكنه بعد فترة من الوقت لم يجد في تصرفاته شيئاً غير عادى يلفت النظر .

و ذات يوم ، وبعد انتهاء العمل في مركز الأبحاث ، لاحظ (ممدوح) أن (هيوز) لم يتجه بسيارته إلى المدينة السكنية كما هى عادته ، بل اتجه بها في الطريق المضاد ، إلى قلب مدينة (هيستون) .

فلم يتردد (ممدوح) ، وتبعه بسيارته .. ومن بعيد شاهده وهو يتوقف بالسيارة وسط المدينة ، في أحد الأماكن المخصصة لانتظار السيارات ، ثم يهبط منها ويسير على قدميه ، نحو محطة القطار الرئيسية في المدينة .

وبدوره ترك (ممدوح) سيارته ، وظل يقتفى أثره في حذر ، دون أن يدعه يلحظ هذه المطاردة ..



دخل (هيز) إلى محطة القطار ، وكانت شبه خالية
إلا من قلة من المسافرين .. فلم يكن من المنتظر وصول
قطارات في هذه الساعة .

سار (هيز) تحت الأنوار الساطعة نحو
(دواليب) الأمانات بالمحطة ، وتوقف ، وأرسل ناظره
يمينه ويسره .. فلم ير أحدا .. كما لم تقع عيناه على
(ممدوح) الذي كان مختبئا خلف إحدى لوحات
الإعلانات بالمحطة .

كانت قاعة (الدواليب) خالية تماما .. ودوى
صوت الإذاعة الداخلية للمحطة يقول : « آخر قطار
إلى ميامي سيصل بعد ساعتين » .

أخرج (هيز) مفتاحا من جيبه فتح به أحد
(الدواليب) الصغيرة ، وأخرج مظروفا متوسط
الحجم .

كان (ممدوح) في هذه اللحظة قد وضع على عينيه
نظارة سوداء ، تبدو كأنها نظارة عادية ، لكنها مزودة

بعدسات مكبرة ، أتاحت له أن يتبين بوضوح محتويات
هذا المظروف ، الذي أخرجه (هيز) من
(الدولاب) ..

كان المظروف يحتوى على رزمة كبيرة من الأوراق
المالية .

ألقى (هيز) نظرة سريعة على النقود ، ثم أعادها
داخل المظروف وأودعها جيبه ، الذي أخرج منه
مظروفا آخر أخضر اللون ، لم يتبين (ممدوح)
محتوياته ، فقد كان مغلقا بعناية .

ووضع المظروف داخل (الدولاب) مكان الظرف
الأول ، ثم أعاد إغلاق (الدولاب) ، وعاد ليختلس
نظرات سريعة خلفه يمينا ويسارا .. فلما اطمأن ، تابع
سيره إلى خارج المحطة .

ولم يكد (ممدوح) يشرع في متابعته حتى استوقف
نظره قيام رجل بدين ، كان جالسا في محطة القطار
يطالع الجريدة المسائية ويتجه نحو (الدولاب) الذي
فتحه (هيز) منذ برهة ، ويختلس النظرات بدوره ،

ويتلفت حواليه ، حتى إذا اطمأن إلى أن أحدا لا يراه ،
أخرج من جيبه مفتاحا آخر فتح به نفس (الدولاب)
وسحب المظروف الأخضر الذى تركه (هيوز) ، ثم
أغلق (الدولاب) من جديد بعد أن دس الظرف فى
جيب معطفه ..

قرر (ممدوح) متابعة الرجل فى أثناء خروجه من
المحطة ؛ فقد استيقظت بداخله غريزته البوليسية ،
ودفعته إلى معرفة سرّ هذه المظروفات التى يتم تبادلها
بتلك الطريقة المريبة .

ركب الرجل سيارته متجهاً بها بعيداً عن الميدان
الذى تتوسطه المحطة ، و (ممدوح) فى أثره ، وهو
حريص على ترك مسافة ملائمة بينه وبين سيارة الرجل
حتى لا يشير انتباهه .

وصل الرجل إلى حانوت صغير للتحف والأنتيكات
فى أطراف المدينة ، فى منطقة تخف فيها الحركة ..
وأوقف سيارته وهبط منها ، ودخل الحانوت الصغير ،
الذى كان يخلو وقتئذ من العملاء ..

أسرع (ممدوح) يلاحقه .. وانتظر قليلاً ، ثم دخل
خلفه إلى الحانوت وهو يتظاهر بمشاهدة التحف
والأنتيكات ، وشد ما كانت دهشته عندما لم يجد أثراً
للرجل داخل الحانوت .

وبينا هو متحير ، ينظر حوله يمناً ويسرة بحثاً عن
الرجل ، رأى أمامه صاحب الحانوت وعلى وجهه
أمارات الغلظة والشراسة ، برغم تقدمه فى السن يقول
له :

— هل من خدمة يمكننى أن أؤديها لك يا سيّدى ؟
ممدوح :

— هل لهذا المحل أبواب أخرى ؟
الرجل :

— لا يا سيّدى ، ليس له أبواب أخرى سوى هذا
الذى دخلت منه .. والآن ما الخدمة التى يمكننى
تقديمها ؟
ممدوح :

— فى الواقع إننى أبحث عن رجل بدين دخل إلى
هذا المحل منذ لحظات .

أجاب صاحب الحانوت وهو يتسّم :

— إنك الزبون الأول للمحل منذ الصباح .

ثم نظر إليه نظرة تهديدية قائلاً :

— وأتعشّم أن تكون زبونًا حقيقياً .

وفى هذه اللحظة لمح (ممدوح) الستارة الحمراء ،
التي تفصل الحانوت عن إحدى الغرف الجانبية وهى
تهتز .

قال (ممدوح) وهو يشير إلى أحد التماثيل البرونزية
القريبة من الستارة الحمراء :

— نعم .. إننى أريد أن أشتري هذا التمثال .

ولم يتح (ممدوح) لصاحب الحانوت فرصة
المناقشة ، بل تحرك مسرعاً نحو التمثال وتظاهر
بفحصه .. ثم فى حركة سريعة أزاح الستارة الحمراء ..
ليجد خلفها الرجل البدين واقفاً ، وهو يشهر مسدسه



ثم فى حركة سريعة أزاح الستارة الحمراء ، ليجد خلفها
الرجل البدين واقفاً ، وهو يشهر مسدسه المزود بكاتم الصوت ..

المزود بكاتم للصوت ، وعلى وجهه علامات الخنق .

نادى الرجل البدين رجلاً آخر كان معه في الغرفة الجانية ، قائلاً له ونظراته مركزة على (ممدوح) :

— تولى إغلاق الباب الخارجى للحانوت يا (تونى) .. فلدينا هنا زبون خاص ، يستحق منا بعض الرعاية والاهتمام .

فقام الرجل الآخر بإغلاق باب الحانوت الخارجى ، فى حين أصبح (ممدوح) فى موقف لا يحسد عليه ، وهو محاصر بين رجال ثلاثة فى يد أحدهم مسدس ، تكفى ضغطة صغيرة على زناده ، لكى يسقط صريعاً ، دون أى جلبة أو ضوضاء .

قال له الرجل البدين :

— والآن أيها الفضولى ، هأنذا أمامك .. هل تخبرنى بالسبب الذى يدعوك إلى مطاردتى من محطة القطار إلى هنا ؟

ممدوح :

— فى الواقع لقد رأيتك داخل محطة القطار ، وقد سقط منك شيء ما على الأرض ، وعندما ناديتك لم تسمعنى ، فقررت متابعتك إلى هنا كى أعيده إليك .
الرجل البدين :

— وما هذا الشيء ؟

ومدّ (ممدوح) يده إلى جيبه قائلاً :

— ها هو ذا .

ولكن الرجل استوقفه قائلاً له بحدّة ، وهو يضع إصبعه على الزناد :

— ارفع يديك إلى أعلى ، ولا تخاطر بإنزالها مرة أخرى ، وإلا مزقتك بالرصاص .

فابتسم (ممدوح) وقال :

— لقد حسبت أننى سوف ألقى تقديراً منك لأمانتى ، لا هذه الثقة المنعدمة التى تبديها نحوى .
وأشار البدين بذقنه إلى زميله قائلاً له :
— فتش جيبه .

اقترب الرجل من (ممدوح) ، وجعل يفتش في جيوبه في حذر وهو منحني ، مما جعل ظهره في مواجهة الرجل البدين .

وفي مثل ومضة البرق ، أمسك (ممدوح) التمثال البرونزي الصغير الذي كان قريباً منه ، ورفع عالياً وهوى به فوق رأس الرجل بقوة ، جعلته يترنخ من شدة الضربة .

وأطلق البدين رصاص مسدسه ، في نفس اللحظة التي دفع فيها (ممدوح) الرجل المترنخ ، ليصطدم بزميله بقوة جعلت رصاصته تطيش ، وتصيب إحدى التحف .

انتهر (ممدوح) فرصة هذا الارتباك ، وانتزع سيفاً معلقاً على الحائط ، موجهاً به ضربة عنيفة إلى معصم الرجل البدين ، جعلته يصرخ من شدة الألم ، وقد أخذت الدماء تسيل منه ، وقد سقط المسدس من يده ..

أسرع (ممدوح) بالتقاط المسدس من الأرض

وأطلق إحدى رصاصاته نحو كتف صاحب الحانوت ، الذي كان يهم بدوره بالتقاط بندقية قديمة معلقة على الحائط .

أمسك الرجل بكتفه ، وقد أثار فزعه الدماء الغزيرة واستند إلى الحائط وهو يتأوه .

وانتصب (ممدوح) في مواجهة الرجال الثلاثة ، شاهراً مسدسه نحوهم ، وقد أطل الذعر من عيونهم .

قال (ممدوح) موجهاً حديثه إلى الرجل البدين :
— والآن يا عزيزي .. أريد الهدية الصغيرة التي تسلمتها اليوم من (دولاب) الأمانات بمحطة (هيستون) .

أجاب البدين في صوت واهن ، وهو لا يزال يتألم :

— إنها في جيب معطفي .

ممدوح :

— حسناً .. سأدعك تلتقطها من جيبك ،

مستخدمًا إصبعين فقط من أصابع يدك ، جاعلاً الثلاث
الأخرى مضمومة خارج جيب المعطف .. ونصيحة
أقدمها لك : لا تحاول العبث معي ؛ لأنك
لو حاولت ، فلن تستطيع أن تحتفظ لنفسك بمعلومات
جيدة عن مدى سرعتي في إطلاق الرصاص ؛ لأنك
ستكون وقتها قد فارقت الحياة .

وصدع الرجل البدين بالأمر ، وأخرج المظروف
الأخضر من جيبه وهو يرفعه إلى أعلى .

ممدوح :

— حسنًا .. والآن ضع المظروف على المنضدة التي
أمامك ببطء وهدوء ، ثم استديروا جميعًا إلى الخلف .
وانصاع الرجال للأمر .. فوضع البدين الظرف فوق
المنضدة ، ثم استدار ثلاثهم إلى الخلف ..

وهنا أخرج (ممدوح) من جيبه منديلًا وضعه فوق
أنفه وفمه ، ثم أخرج قلمًا صغيرًا فتح غطاءه لينطلق
منه غاز باهت ذو رائحة نفاذة .

الثلاثة على الأرض ، مخدرين بتأثير الغاز ، في حين أعاد
(ممدوح) الغطاء إلى القلم ، حاملاً الظرف الصغير
معه ، وهو يخطو نحو الباب المغلق ، ويفتحه متجهًا إلى
خارج الحانوت ..

وقبل أن يغادر المكان نظر إلى الرجال الثلاثة قائلاً
لهم بسخرية :

— وداعًا .. أيها الأعزاء ، وأعتقد أننا سنلتقى في
القريب العاجل ..

★ ★ ★



في أحد المطاعم القائمة فوق منطقة جبلية ، خارج
المدينة ، جلس (ممدوح) يتناول عشاءه بعد نهاية يومه
في مركز (هيستون) .

وبينما كان أحد الرجال يمر بين الموائد ، اصطدمت
قدمه بمائدة (ممدوح) وكاد يتعثر ، فاعتذر
لـ (ممدوح) في أدب وتابع طريقه ، في حين كان
(ممدوح) قد التقط سريعاً الورقة الصغيرة المطوية التي
ألقى بها الرجل خلسة تحت قدميه في أثناء تعثره .
لم يكن هذا الرجل سوى أحد أعضاء (المكتب
١٩) .. أما الورقة فقد كانت مكتوبة بحبر سرّي ،
لا يظهر على الورقة البيضاء .

وبعد قليل نهض (ممدوح) من مكانه ، وقصد
دورة المياه ، وأغلق بابها دونه ، ثم قام بإمرار جهاز
يشبه البطارية الصغيرة ، مزوّد بالأشعة تحت الحمراء



فوق الورقة البيضاء ، ليقرأ السطور الخفية التي كانت كما يلي :

« وصلتنا رسالتك .. بخصوص الظرف فهو يحتوى على تقارير سرية حول نظام العمل والتوجيه والتحكم داخل مركز أبحاث الفضاء بـ (هيستون) ، مما يرجح قيام (جيمس هيوز) بممارسة أعمال التجسس لحساب جهة ما .. وقيامه بتقديم بعض المعلومات عن المركز .. تابع المراقبة ووافينا بالتقارير » .

ملحوظة : « عليك أن تستخدم جهاز الإشارات اللاسلكية الذى تم تزويدك به فى جميع تحركاتك منذ الآن ، وتوقع أن نكون قريبين منك للغاية » .

طوى (ممدوح) الورقة الصغيرة ، وأخرج قداحته ليشعل فيها النار ، قم ألقاها فى المرحاض ، وضغط صنوبر الماء ، ثم أخيراً غادر دورة المياه ، واتجه إلى منضدة عشائه .

ظل (ممدوح) يتابع (هيوز) ويراقبه ، فشاهده ينطلق بسيارته مرة أخرى نحو المدينة .

وعلى الفور انطلق (ممدوح) فى أثره بسيارته . شاهده وهو يدخل بسيارته إلى أحد الشوارع الجانبية الضيقة المهجورة ، حيث عدة منازل ومبان قديمة ، كان حاكم المدينة قد أمر بإزالتها .

اندفع (ممدوح) خلف سيارة (هيوز) ، مخترقاً الشارع الضيق ، وكان يحرص دائماً على أن تظل المسافة بينه وبين مطارده مناسبة ..

ولم تكد سيارة (هيوز) تعبر التقاطع عند منتصف الشارع ، حتى أبصر سيارة نقل ضخمة تخرج من أحد التقاطعات لتسد عليه الطريق تماماً .

وجعل (ممدوح) يضغط على آلة التنبيه ، وهو يشير محنقاً لسائق السيارة بالتحرك دون جدوى ..

ولمّا لم يجد (ممدوح) فائدة ، هبط من سيارته واتجه نحو السائق ، طالباً منه إفساح الطريق .

وفي هذه اللحظة كانت هناك سيارة أخرى تندفع
مسرعة خلف سيارة (ممدوح) ، وتصطدم بها في
عنف ..

التفت (ممدوح) على صوت الاصطدام ليرى
السيارة المعتدية ، وقد خرج منها أربعة أشخاص من
بينهم الرجل البدين .. الذى ابتسم لـ (ممدوح) قائلاً
له :

— ها نحن أولاء قد التقينا مرة أخرى يا صديقى .

وبادله (ممدوح) الابتسام قائلاً :

— هذا ما توقعته .

ولم يكذ (ممدوح) يمد يده إلى صدره ليسحب
مسدسه الذى كان ملتفًا حول كتفه ، مخفياً وراء
الجاكت ، حتى تلقى ضربة عنيفة فوق رأسه من سائق
سيارة النقل ، الذى كان خلفه فلم يلحظه .

★ ★ ★

عندما استرد (ممدوح) وعيه وجد نفسه مكوَّمًا
فوق أحد المقاعد ، وقد قيدت يداه وقدماه بإحكام ..

حاول النهوض من مكانه ، لكنه سمع صوتًا يقول :
— من فضلك الزم مكانك ، ولا تحاول النهوض
يا مستر (ممدوح) ، فلن يفيدك الوقوف وأنت على
هذه الحالة .

فنظر (ممدوح) تجاه صاحب الصوت ليجد أمامه
(جيمس هيوز) واقفًا ، وهو يحتضن قطة صغيرة بين
ذراعيه .

وفي المقعد المواجه لـ (ممدوح) جلس (هيوز) ،
وقد قرب إليه منضدة صغيرة ، وضع عليها زجاجة
صغيرة ، وصندوقًا مغلقًا .

قال (هيوز) مبتسمًا :

— يمكنك هنا أن تتحدث ، بل وتصرخ إذا
شئت ، دون أن تخجل من أن يسمعنا أحد .. فليس في
هذه الفيلا المهجورة سوانا ، أنا وأنت فقط ، فأقرب
نقطة للعمران تبعد عن هذا المكان بحوالى خمسة عشر
كيلومترًا .. والآن لماذا تتعقبني يا بروفير ؟

وعندما لم يحرك (ممدوح) جواباً ، استمر (هيوز)
يقول :

— حسناً .. أنا أخبرك .. لأنك لست بروفسيرا أو
عالمًا .. أنت لست سوى ضابط مخابرات ، أرسلتك
دولتك للبحث عن الدكتور المختفي .. أليس كذلك ؟
لقد كشفت تلك الحقيقة منذ اللحظة الأولى ، التي
كنت أقوم فيها بشرح نظرية إطلاق الصواريخ
الفضائية ، واتضح لي مدى جهلك ببعض الرموز
والمصطلحات المتعارف عليها ، بالنسبة لمن يعملون في
مجال علوم الفضاء ، والتي لا يجهلها عالم متخصص كما
تدعى . وكان بوسعى أن أتجاهلك تمامًا ، وأدعك
تستمر في أداء الدور الذى جئت من أجله ما دمت
أعرف أنك لن تستطيع أن تضررنى فى شيء .. لكنك
كنت أذكى من الآخرين ، وحددت هدفك فى
شخصى ، وبالتالي صار لك من الخطورة ما يستدعى أن
تنال بعض الاهتمام .. وتقديرًا منى لذكائك ، فلن
أحرمك معرفة التفاصيل الحقيقية لاختفاء الدكتور



فنظر (ممدوح) تجاه صاحب الصوت ، ليجد أمامه (جيمس هيوز)
واقفاً ، وهو يحتضن قطعة صغيرة بين ذراعيه ..

(مذكور) .. ولو أنك مع الأسف لن تعيش طويلاً
لكي تستفيد منها .

وأخرج (هيوز) حجر (بيتان) من داخل
الصندوق المغلق ، ووضعها على المنضدة وهو يتابع
حديثه :

— ما رأيك إذا قلت لك أن البروفسور (مذكور)
قد أصبح جزءاً لا يتجزأ من مكونات هذا الحجر الذي
تراه أمامك ؟

نظر إليه (ممدوح) ، وقد ظن أن به مساً من
الجنون .

هيوز :

— إنى لا ألومك .. إذا ما تصوّرت أن ما أقوله هو
نوع من الجنون .. فأنا نفسي ما زلت حتى اليوم
لا أستطيع أن أصدّق أن هذه الكتلة الحجرية تحمل
بداخلها هذا الكائن المتوحش ، وربما مجموعة من
الكائنات الوحشية التي لا يعرفها عالمنا .

إن هذا الحجر الذي تراه أمامك ليس سوى وحش

رهيب ، يتخفى في صورة حجرية .. لكن وحشيته
وقدرته الغريبة على اعتصار وسحق والتهام أى كائن حيّ
أو جماد مهما كان حجمه في دقائق معدودة ، لا تظهر
إلا إذا وضعت أمامه قطرات صغيرة من سائل أصفر ،
له رائحة كريهة للغاية .

لقد رأيت هذا الكائن الغريب لأول مرة في رحلتى
الأخيرة إلى كوكب (بيتان) .. ولم أكن أدرك مدى
خطورته ووحشيته ، لولا أن سقطت من يدي تلك
الثمرة الشيطانية الزرقاء ، ليسيل منها ذلك السائل
الأصفر فوق الكشاف الضوئى ، وتنتشر رائحته الكريهة
التي تبعث الحياة داخل كيان ذلك الوحش الرهيب
وتيسل لعابه ، لتجعله يقضى على أى مصدر عليه أثر
من رائحته .. كان شيئاً بشعاً لا يمكن وصفه .. فقد
رأيت هذا الكائن الغريب وهو يتضخّم ليصبح أضعاف
حجمه ، ثم يعود ليتقلص مرة أخرى بعد الفتك
بضحيته ، متخذاً ذلك المظهر الحجري الذى تراه ،
والذى يفتقر تماماً لأى نوع من أنواع الحياة .

وعندما عدت إلى الولايات المتحدة بعد رحلتى إلى
(بيتان) .. سلمت العينتين اللتين استطعت جمعهما من
ذلك المخلوق الوحشى إلى مركز أبحاث الفضاء ، دون أن
أكشف لهم حقيقة ما رأيته من هذه الكائنات .

وانتظرت أن أحظى بتقدير واهتمام المسؤولين ، مثل
باقى زملائى ، خاصة وقد استطعت وحدى أن أحقق
نجاحاً ملموساً فى تلك الرحلة التاريخية .

ولكن بدلاً من ذلك أهملونى تماماً ، وتركونى أقع
فريسة لأمراض نفسية ، أصابتى من جراء هذه الرحلة ،
وما شاهدته فيها من أهوال .

ودخلت إحدى المصحات النفسية للعلاج ..
وعندما خرجت منها وجدت أنهم قد وضعونى فى وظيفة
حقيرة ، كمجرد مدرس يلقي بعض التعاليم الأولية فى
مركز أبحاث الفضاء .. فى الوقت الذى عُيِّن فيه زملائى
فى الرحلة فى مراكز مرموقة ، وأصبحوا من المشاهير .

ولذا قررت أن أنتقم من الجميع ؛ بالعمل

بالتجسس لحساب إحدى المنظمات المعادية للولايات
المتحدة .. وقد كان من الممكن أن ينجو صديقك
الدكتور (مذكور) من الموت ، لولا حظه العاثر الذى
أوقعه أمامى فى أثناء قيامى باسترداد (حجر بيتان)
الذى سلمته إلى المركز ، معتقداً بذلك أننى قد حققت
نصراً علمياً ، سأنال عنه ما أستحق من تقدير ..
وقد رت أن هذا الكائن الوحشى سيكون مفيداً بالنسبة
لى ..

ممدوح :

— إذن فقد قتلت البروفسير (مذكور) ؟

هيوز :

— لقد تسللت إلى قسم الجيولوجيا الكونية فى هذا
اليوم .. وفى أثناء قيامى باستبدال الكائن الوحشى
بالحجر المقلد ، ساقطت الأقدار فى طريقى البروفسير
(مذكور) ، الذى دخل إلى المعمل فجأة لي طرح على
تساؤلاته حول سبب وجودى فى هذا المكان ، ثم تهديده
بالإبلاغ عنى .

ولمّا كنت قد أحضرت معي بعضًا من الثمار الشوكية
الزرقاء من (بيتان) ، وقمت باستخلاص ذلك السائل
العجيب منها ، فقد قمت بإلقاء قطرات من هذا
السائل على ملابس العالم المصرى ، بعد أن حررت
الكائن الوحشى من الصندوق الزجاجى .

وأكمل الكائن بعد ذلك المهمة بنجاح .. فقد
تمكّن من أن يسحق العالم المصرى ويلتهمه تمامًا خلال
أربع دقائق فقط ، دون أن يترك وراءه أدنى أثر أو قطرة
دماء واحدة .. وهكذا ترى أنه قاتل بارع بلا شك ..
وعدت بعد ذلك للتسلّل من فتحة التهوية متجهًا إلى
الخارج تاركًا الجميع يتخبّطون فى حيرتهم ، وهم
يتساءلون بدهشة عن اختفاء الدكتور (مذكور) .

ونفس الشيء يمكنك أن تتخيّله بالنسبة لضابط
الأمن ، الذى اختفى من الوجود بنفس الطريقة .

ممدوح :

— إنها قصة خرافية تصلح لأفلام الرعب والإثارة ،

ومع ذلك فهى لا تستطيع أن تقنعنى بحقيقة مقتل
البروفسير (مذكور) .

قال (هيوز) وهو يبتسم :

— حسنًا .. سأجرى أمامك تجربة عملية صغيرة ،
ولكن عليك أن تتأمّلها جيدًا .. فمن خلالها ستعرف
كيف سيكون مصيرك بعد دقائق معدودة من الآن .

★ ★ ★



قام (هيوز) وفتح غطاء الزجاجاة التى على المنضدة ، وسكب قطرات من السائل الأصفر على جسد القطة الصغيرة ، بعد أن وضعها فوق أحد المقاعد ..

وما هى إلا ثوان حتى أخذ المظهر الحجرى للكائن يتغير ، وراح ينتفخ ويتقلص ، ثم قفز فجأة وكأنه صياد ماهر ، لينقض فوق جسد القطة المسكينة التى انتفضت تموء وتتلوى .

وفى مشهد سريع ، أخذ الكائن الوحشى يفرز تلك المادة الرغوية اللزجة ، التى راحت تحيط بجسد القطة لتمنعها من الحركة .

وما لبثت أن خمدت حركة القطة الصغيرة ، ليتمدد جسد الوحش وهو يلتف حولها ، وهو يسحقها سحقاً . وبعد ثلاث دقائق فقط عاد الوحش إلى مظهره الأول ، وقد اختفت القطة الصغيرة من الوجود .

لم يصدق (ممدوح) عينيه وهو يرى ذلك المشهد المروّع ، الذى يتعذر وصفه .
أخذ يردد فى ذهول :

— هذا شيء بشع !! شيء بشع !! لا يصدقه عقل !!

قال له (هيوز) وهو ينتصب واقفاً ، وعلى رجه تلك الابتسامة الصفراء :

— والآن يا صديقى ، سأقول لك وداعاً .. وعليك أن تعرف أنه لولا إعجابى بذكائك ما أتحت لك هذه الفرصة التى لم تتح للآخرين ، لكى ترى مصيرك بكلتا عينيك .

وتقدم (هيوز) نحو (ممدوح) ، حاملاً الزجاجاة التى قام بفتح غطائها وهو يهم بسكب كمية من السائل على جسد (ممدوح) الذى كان مقيّداً .

ولم يكد (هيوز) يقترب من (ممدوح) حتى رفع هذا قدميه المقيدتين إلى أعلى بغتة ، ودفع (هيوز)

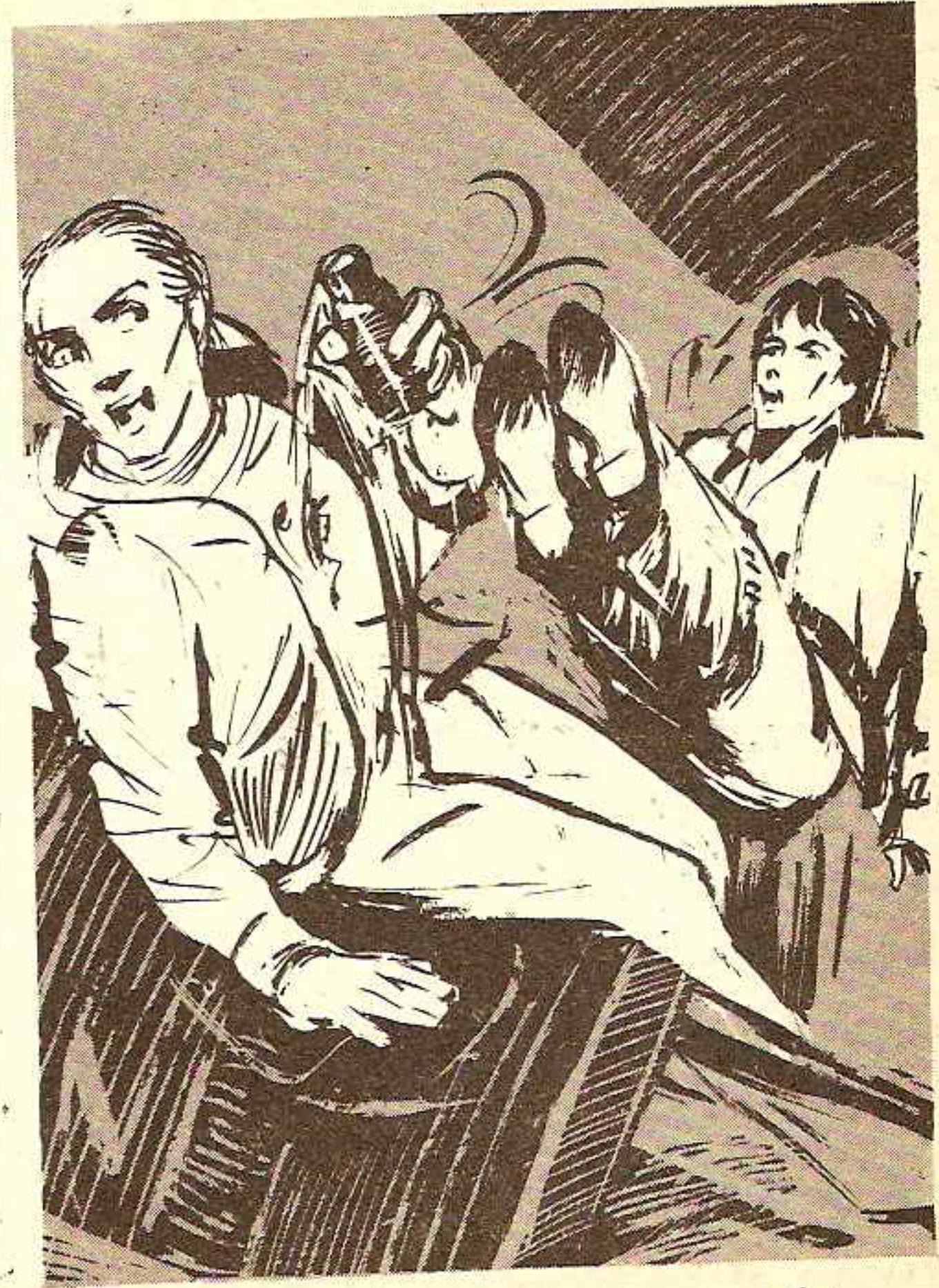
بعنف في صدره ، ليصطدم بالمقعد الذي خلفه ،
ويسقط فوقه .

وفي أثناء سقوطه فوق المقعد اهتزت الزجاجاة في
يده ، ليقع ما بها من سائل فوق ثيابه .
وعندما رأى (هيوز) السائل وقد لطح ثيابه ،
صرخ قائلاً :

— لا .. لا .. الوحش سيقتلني .

وأسرع يفك أزرار قميصه ليلقيه بعيداً .. لكن
الكائن المتوحش لم يمهله ، فقد قفز منقضاً على صدره
فجأة ، وهو يفرز مادته الرغوية مصحوبة بذات
الأصوات الوحشية .

بيد أنه في أثناء ذلك ، كانت هناك مجموعة من إدارة
العمليات الخاصة ، تتابع الإشارات اللاسلكية الصادرة
عن الجهاز الصغير الذي كان مع (ممدوح) .
اقتحمت المجموعة الفيلاً المهجورة ، ليفاجئوا بهذا
المشهد البشع ، ووقف الجميع مشدوهين وهم يرون



ولم يكذ (هيوز) يقترب من (ممدوح) حتى رفع هذا قدميه
المقيدين إلى أعلى بفتة ، ودفع (هيوز) بعنف في صدره ..

ذلك الكائن الرهيب ، وقد أصبح حجمه ضعف حجم
الجسد الملقى على الأرض .. والذي لم يعد ظاهراً منه
سوى يديه ، اللتين لم يلبث أن أتى عليهما الوحش
بدورهما ، ليعود مرة أخرى للتقلص والانكماش ، متخذاً
حجمه الطبيعي وصورته الأولى .

وفي ثورة الدهول الذي اجتاح الجميع ، راح
بعضهم يطلق الرصاص على الكائن الوحشى ، دون أن
يلحق به أدنى تأثير .. على حين أسرع البعض الآخر
يفك وثاق (ممدوح) .

ولم يكد (ممدوح) يتخلص من قيده ، حتى أبصر
الكائن وهو يعاود الانتفاخ والتقلص من جديد .

وفي دعر حقيقى نظر (ممدوح) إلى حذائه ليرى
نقطة صغيرة من السائل الأصفر قد وقعت فوق إحدى
قدميه .. وقبل أن يصدر عنه أى تعبير أو انفعال ، كان
الكائن قد هاجمه ، قافزاً فوق قدمه .

أسقط فى يد الجميع وجمدوا حائرين ، لا يدرون

ما يفعلون .. فى حين أحس (ممدوح) كأن مخالب
حادّة تخترق حذاءه الجلدى وقدمه تكاد تحترق .

وفى هذه اللحظة الفاصلة أهمته العناية الإلهية
القدرة على أن يتذكّر الحديث الذى جرى بينه وبين
البروفسير (نورمان) ، والذي أخبره فيه أن التجارب
قد أثبتت أنه لا يوجد أى شىء يمكن أن يؤثر على
(حجر بيتان) سوى الماء فقط .

اندفع (ممدوح) بأقصى سرعته صوب الحمام ، فى
الوقت الذى كان فيه الكائن الوحشى يلتف حول ساقه
التفافه السرطانى .

وفتح (ممدوح) صنبور الماء ، ووضع ساقه تحت
الماء الغزير المنهمر .. وما هى إلا ثوان حتى أخذ تكوين
الكائن يتحلل ببطء ، ثم يتحوّل إلى سائل طينى يذوب
تدريجياً ويتساقط من فوق قدمه وساقه ، وقد تخلفت
عنه العشرات من الكائنات الغريبة المختلفة ، التى بدت

كان (ممدوح) راقداً فوق سريره بالمستشفى ، حيث كان يعالج من الالتهابات والجروح الخطيرة التي خلفها الوحش بساقه ، عندما فتح اللواء (مراد) الباب ، حاملاً معه باقة من الزهور ، ومعه عدد من زملاء (ممدوح) في الإدارة .

قال له اللواء (مراد) وهو يقدم له باقة الزهور :
— حمداً لله على نجاتك يا (ممدوح) .

ممدوح :

— أشكرك يا سيادة اللواء .

اللواء (مراد) :

— كيف حال ساقك اليوم ؟

ممدوح :

— أشعر بتحسُّن كبير بفضل العناية الطيبة التي ألقاها هنا .. ولكني آسف حقيقة للمصير الذي انتهى إليه الدكتور (مذكور) .

بلا حركة ، ثم راحت تتحوَّل مرة أخرى إلى سائل أصفر بدأ يذوب في الماء ..

هذا بينما وقف الجميع يشاهدون ذلك المشهد ، وهم في شدة الدهول ..



وطلب اللواء (مراد) من أحد رجاله استدعاءه من

الخارج .

ودخل الرجل ليفاجأ (ممدوح) بأنه البروفسير
(نايلز نورمان) ، الذى قال :

— لقد جئت للإعراب عن أسفى بخصوص الدكتور
(مذكور) من ناحية ، وتهنئتك بالنجاة من نفس المصير
من جهة أخرى .

ممدوح :

— فى الواقع .. أنا أدين لك بالشكر يا بروفسير ،
فلولا تذكركى للحديث الذى دار بيننا حول خصائص
ذلك الكائن ، والعناصر التى تؤثر فيه ، وتؤدى إلى
تحلله ، لكان مصيرى هو نفس مصير الدكتور
(مذكور) وضابط الأمن تمامًا ..

نورمان :

— بهذه المناسبة ، لقد قرر المركز أن يقدم لك هدية
صغيرة ، تجعلك تتذكر دائماً أحداث هذه المغامرة .

اللواء (مراد) :

— إننا لم نكن لنستطيع أن نحول بينه وبين قدره ..
إنهم يقومون الآن بتحليل مكونات هذا الكائن
الغريب ، فى عدد من المراكز العلمية بالولايات
المتحدة .. وقد أطلعنا المباحث الأمريكية على المعلومات
التي توافرت لدينا بشأن التجسس ، وقد استطاعوا أن
يقبضوا على جميع أعضاء التنظيم ، الذى كان (هيز)
يعمل لحسابه .. وهم يعربون عن خالص شكرهم
وتقديرهم لنا .. برغم الخدعة التى لجأنا إليها للبحث
عن الدكتور (مذكور) .. وينتظرون اللحظة التى يتم
شفاؤك فيها للاحتفال بك ، تقديرًا لما قمت به من
مجهود ..

وبالمناسبة هناك شخص حضر معى لرؤيتك ، وهو
ينتظر بالخارج .

المقدم (ممدوح) :

— ومن هو ؟

وفتح (نورمان) العلبة الصغيرة التي كانت معه ،
وأخرج منها كتلة حجرية ما أن رآها (ممدوح) حتى
صرخ وهو يقفز من سريره :

— ما هذا ؟ وحش (بيتان) مرة أخرى ؟!

قال له (نورمان) ضاحكاً :

— لا تخف .. إنها ليست سوى النسخة المقلدة .

وتعالت الضحكات .. على حين وضع (ممدوح)

الكتلة الحجرية داخل الصندوق وهو يتنفس الصعداء .

★ ★ ★

(تمت بحمد الله)

العدد القادم

● احتجاز الرهائن ●

وفتح (ممدوح) حقيته الجلدية المعلقة خلف
ظهره ، وأخرج منها بندقية صغيرة غريبة الشكل ..
وصوب فوهتها نحو أحد فروع الأشجار القوية وهو
يجاهد لكي يحكم التصويب وجسمه لا يتوقف عن
الغوص في أعماق الطين الموحد .. وانطلق من البندقية
سهم حاد .

اقرأ التفاصيل المثيرة في العدد القادم

المؤلف



١ - شريف شوقي

**إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)
سلسلة روايات
بوليسية للشباب
من الخيال العلمي**

● القاتل الخفى ●

وما أن أستم الكائن الوحشى رائحة
السائل الأصفر الذى تلطّخت به ملابس
رجل الأمن حتى تغيّر مظهره الحجرى ،
وبرز جلده المنتفخ من تحت الطبقة
الحجرية ، لتدب فيه الحياة .
وحالما أصبح ضابط الأمن قريباً من
الكائن الوحشى ، قفز هذا فجأة منقضا
على عنق الضابط .

احتجاز الرهائن

العدد القادم :

الثمن فى مصر

مكتبة
الدول العربية
والعالم

